الفرقان
Al-Forqan

العدد ٧٣٧ الاثنين ١٤ رمضان ١٤٣٤هـ
الموافق ٢٢ /٢٠١٣/٧م

حملة إبادة ضد الطلاب المسلمين في مالي

.....

الإعلام الصهيوني في مصر

المخدرات
كارثة... تهدد بنيان المجتمع

جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
طباعة كتب إسلامية
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
بناء مراكز إسلامية
بناء مدارس
حفر آبار
كفالة أيتام
كفالة دعاة
كفالة معلمي القرآن
كفالة طالب العلم
إفطار صائم
إغاثة
وقفية محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
• الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
عقارات
وقفية
استثمارية

قناة المعالي الفضائية

من برامجنا التلفزيونية

تردد القناة على النايل سات

10757

برامج شرعية

برامج حوارية

برامج تراثية

برامج متنوعة

WWW.M3ALI.TV

المعالي

دولة الكويت هاتف: 24867423 (965+) - فاكس: 24867422 (965+)

قضايا شرعية وفقهية

تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي

مجلة

الفرقان

عية - إسلامية - ثقافية - كويتية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter

@al_forqan

الفرقان مجلة - كويتية - أسبوعية - شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام النشطي

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٣٧ - ١٤ رمضان ١٤٣٤هـ
الإثنين-٢٢/٧/٢٠١٣م

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

في هذا العدد

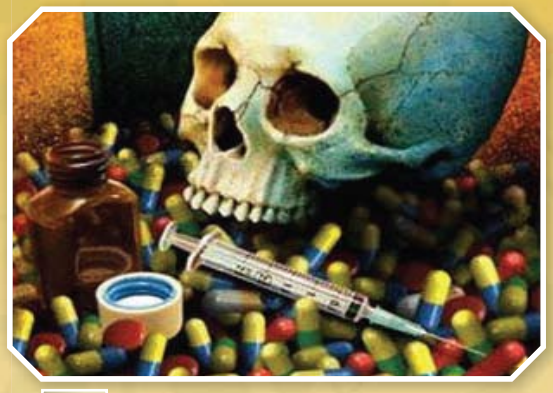

المخدرات كارثة... تهدد بنيان المجتمع ٢٦

الاستفادة من الأطفال في الدعوة ٢٤

حملة إبادة ضد الطلاب المسلمين في مالي ٣٢

الفرقة (الديوبندية) واضطهاد أهل الحديث في الهند ٣٤

- التوحيد أولاً شبهات وردود ١٢
- رمضان شهر النفحات والبركات ١٦
- خمسة عشر سبباً لإبطاء النصر ٢٢
- مشكلات الدعوة وعقباتها ٣٨
- همسة تصحيحية: رمضان شهر الصدقات ٤٦

طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

@AL_FORQAN
الفرقان مجلة كويتية إسبوعية شاملة

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

مع اشتداد سخونة الأجواء الانتخابية البرلمانية في الكويت وتنافس المئات من المرشحين على مقاعد المجلس الخمسين، نرى بأن ظاهرة شراء الأصوات وانتشار المال السياسي تتفاقم بشكل كبير وملفت للانتباه.

وقد تم الكشف عن شبكة لشراء الأصوات قبل أيام بلغ عدد الذين سقطوا فيها أكثر من ٦٠٠ ناخب وناخبة ورصد لها مبالغ تصل إلى ملايين الدنانير.

ولعل السؤال الذي يدور في الأذهان هو عن جدوى إنفاق الرشاة لملايين الدنانير من أجل الوصول إلى المجلس؛ حيث لا تتناسب رواتب نواب المجلس ولا مكافآتهم مع ما يتم إنفاقه لشراء الأصوات!!

والجواب هو أن هؤلاء الرشاة يمثلون جزءاً من مافيا رهيبة من أصحاب النفوذ والمفسدين في البلد الذين لديهم الأموال الكثيرة التي سرقوها من أموال الشعب، وهم يُسخرون تلك الأموال في تخريب ذمم نواب الأمة وشراء ضمائرهم من أجل تحقيق المزيد من المكاسب عن طريق المناقصات والعقود أو من أجل منع تمرير القوانين التي تحاسبهم على إفسادهم في البلد.

إن الواجب على الدعاة إلى الله تعالى هو التصدي بحزم لهؤلاء المفسدين وفضحهم على رؤوس الأشهاد، وتوعية الناس بخطورة الرشوة الانتخابية وتأثيرها السيء على البلد، ولاسيما عن طريق بيان الحكم الشرعي في من يتعامل بالرشوة ويأخذها، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ (البقرة:١٨٨).

وقال رسول الله ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي والرائش»، إن انتشار الرشوة في بلادنا وإقبال الناس عليها، سواء أكانت في المجالات المالية والتجارية أو في شراء أصوات الناخبين وتوجيهها لانتخاب المفسدين هي من أكبر أسباب انهيار الأمم حتى وإن كانت في صورة هدية أو جائزة، فهي من الإعانة على ظلم، يقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ (المائدة:٢).

والرشوة تؤدي إلى اختلال ميزان العدالة في المجتمع وطغيان الفساد فيه، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: إن الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ويخذل الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة.

لقد شاهد الجميع كيف أدى انتشار الرشوة وشراء الذمم في الكويت إلى إيصال نوعيات من نواب مجلس الأمة يغلب على الكثير منهم اللصوصية واستباحة المال العام، وتابعنا ظاهرة الإيداعات المليونية لكثير من نواب المجالس السابقة وكيف جردت تلك المجالس من جميع صلاحياتها وقدراتها على محاسبة المسؤولين، وحولت المجالس إلى مجالس صورته بينما ترعرع الفساد في الكويت وانتشر، وقاس الجميع من أضراره وتبعاته.

إن الدور علينا اليوم في فضح الفساد ومحاربته لكي تنعم بلادنا بالخير والاستقرار.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

فتاوى الفرقان

من فتاوى
الشيخ محمد بن
صالح العثيمين
- رحمه الله -

هل التبرع بالدم يفطّر؟

■ **هل أخذ شيء من الدم بغرض التحليل أو التبرع في نهار رمضان يفطر الصائم أم لا؟**

● إذا أخذ الإنسان شيئاً من الدم قليلاً لا يؤثر في بدنه ضعفاً فإنه لا يفطر بذلك، سواء أخذه للتحليل أم لتشخيص المرض، أم أخذه للتبرع به لشخص يحتاج إليه، أما إذا أخذ من الدم كمية كبيرة يلحق البدن بها ضعف فإنه يفطر بذلك قياساً على الحجامة التي ثبت بالسنة بأنها مفطرة للصائم، وبناءً على ذلك فإنه لا يجوز للإنسان أن يتبرع بهذه الكمية من الدم وهو صائم صوماً واجباً كصوم رمضان إلا أن يكون هناك ضرورة، فإنه في هذه الحال يتبرع به لدفع الضرورة، ويكون مفطراً يأكل ويشرب بقية يومه ويقضي بدل هذا اليوم.

هل المضمضة في الوضوء تسقط عن الصائم؟

■ **هل صحيح أن المضمضة في الوضوء تسقط عن الصائم في نهار رمضان؟**

● ليس هذا بصحيح، فالمضمضة في الوضوء فرض من فروض الوضوء سواء في نهار رمضان أم في غيره للصائم ولغيره، لعموم قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ (المائدة: ٦)، لكن لا ينبغي أن يبالغ في المضمضة أو الاستنشاق وهو صائم، لحديث لقيط بن صبرة أن النبيﷺ قال له: «أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً».

الأئمة يتركون مساجدهم للذهاب للعمرة

■ **ما توجيهكم - حفظكم الله - لبعض أئمة المساجد الذين يتركون مساجدهم في رمضان ويذهبون إلى مكة للعمرة والصلاة في الحرم خلال هذا الشهر؟**

● توجيهنا لهؤلاء أن يعلموا أن بقاءهم في مساجدهم لاجتماع الناس فيها، وأداء واجبهم الذي التزموه أمام حكومتهم أفضل من أن يذهبوا إلى مكة ليقيموا فيها ويصلوا هناك. والنبيﷺ لم يذكر في رمضان في الذهاب إلى مكة إلا العمرة، فقال: «عمرة في رمضان تعدل حجة» ولم يذكر النبيﷺ الإقامة هناك.. ولكن لا شك أن الإقامة في مكة أفضل من الإقامة في غيرها، لكن لغير الإنسان الذي له عمل مرتبط به أمام حكومته، وواجب عليه أن يقوم به، فنصيحتي لهؤلاء إذا شاؤوا أن يؤدوا العمرة أن يذهبوا إليها وأن يرجعوا منها دون تأخُّر؛ ليقوموا بما يجب عليهم نحو إخوانهم وولاة أمورهم.

تحديد ليلة القدر

■ **اعتاد بعض المسلمين وصف ليلة سبع وعشرين من رمضان بأنها ليلة القدر. فهل لهذا التحديد أصل؟ وهل عليه دليل؟**

● نعم لهذا التحديد أصل، وهو أن ليلة سبع وعشرين أرجى ما تكون ليلة للقدر، كما جاء ذلك في صحيح مسلم من حديث أُبي بن كعب رضي الله عنه. ولكن القول الراجح من أقوال أهل العلم التي بلغت فوق أربعين قولاً أن ليلة القدر في العشر الأواخر، ولاسيما في السبع الأواخر منها، فقد تكون ليلة سبع وعشرين، وقد تكون ليلة خمس وعشرين، وقد تكون ليلة ثلاث وعشرين، وقد تكون ليلة تسع وعشرين، وقد تكون ليلة الثامن والعشرين، وقد تكون ليلة السادس والعشرين، وقد تكون ليلة الرابع والعشرين.

ولذلك ينبغي للإنسان أن يجتهد في كل الليالي حتى لا يحرم من فضلها وأجرها؛ فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (الدخان: ٣). وقال عز وجل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ (القدر:١ - ٥).

حكم استخدام الصائم بخاخ الربو

■ **في بعض الصيدليات بخاخ يستعمله بعض مرضى الربو، فهل يجوز للصائم استعماله في نهار رمضان؟**

● استعمال البخاخ جائز للصائم سواء أكان صيامه في رمضان أم في غير رمضان؛ وذلك لأن هذا البخاخ لا يصل إلى المعدة، وإنما يصل إلى القصبات الهوائية فتنفتح لما فيه من خاصية ويتنفس الإنسان تنفساً عادياً بعد ذلك، فليس هو بمعنى الأكل ولا الشرب، ولا أكلاً ولا شرباً يصل إلى المعدة، ومعلوم أن الأصل صحة الصوم حتى يوجد دليل يدل على الفساد من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس صحيح.

حكم استخدام الصائم معجون الأسنان

■ **ما حكم استعمال معجون الأسنان للصائم في نهار رمضان؟**

● استعمال المعجون للصائم في رمضان وغيره لا بأس به إذا لم ينزل إلى معدته، ولكن الأولى عدم استعماله؛ لأن له نفوذاً قوياً قد ينفذ إلى المعدة والإنسان لا يشعر به. ولهذا قال النبي ﷺ للقيط بن صبرة: «بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»، فالأولى ألا يستعمل الصائم المعجون، والأمر واسع فإذا أخَّره حتى أفطر فيكون قد توقى ما يخشى أن يكون به فساد الصوم.

حكم الإبر للصائم

■ **هل يفطر الصائم بأخذ الإبر في الوريد؟**

● لا يفطر الصائم بأخذ الإبر في الوريد ولا في غيره، إلا أن تكون هذه الإبرة قائمة مقام الطعام بحيث يستغني بها الإنسان عن الأكل والشرب، فأما ما ليس كذلك فإنها لا تفطر مطلقاً سواء أخذت من الوريد أم من غيره؛ وذلك لأن هذه الإبر ليست أكلاً ولا شرباً، ولا بمعنى الأكل والشرب، وعلى هذا فينتفي عنها أن تكون في حكم الأكل والشرب.

هل نذكر الناسي في نهار رمضان؟

■ **إذا رئي صائم يأكل أو يشرب في نهار رمضان ناسياً فهل يذكَّر أم لا؟**

● من رأى صائماً يأكل أو يشرب في نهار رمضان فإنه يجب عليه أن يذكِّره؛ لقول النبي ﷺ حين سها في صلاته: «فإذا نسيت فذكروني»، والإنسان الناسي معذور لنسيانه، لكن الإنسان الذاكر الذي يعلم أن هذا الفعل مبطل لصومه ولم يدل عليه يكون مقصراً؛ لأن هذا أخوه فيجب أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

والحاصل أن من رأى صائماً يأكل أو يشرب في نهار رمضان ناسياً فإنه يذكِّره، وعلى الصائم أن يمتنع من الأكل فوراً، ولا يجوز له أن يتمادى في أكله أو شربه. بل لو كان في فمه ماء أو شيء من طعام فإنه يجب عليه أن يلفظه، ولا يجوز له ابتلاعه بعد أن ذُكِّر أو ذَكَر أنه صائم.

المحليات

صندوق إعانة المرضى
مشاريع صحية جديدة لمعالجة الفقراء

أشاد مدير عام جمعية صندوق إعانة المرضى جمال الفوزان بتفاعل المحسنين وأهل الخير المتبرعين من المواطنين والمقيمين مع المشاريع الإنسانية التي تقدمها الجمعية، مشيرا إلى دور الشركات الكويتية في القطاع الخاص وبعض الجهات الرسمية التي أولت الجمعية ثقة عالية في تنفيذ العديد من المشاريع الصحية والإنسانية لخدمة المرضى.

وقال الفوزان: إن أكثر ما يثلج الصدر في عمل الجمعية تلك الثقة العالية التي توليها الجهات الداعمة لأنشطة الصندوق وفعالياته من المتبرعين شركات وأفرادا ممن اطلعوا على أعمال الصندوق عن كثب، وعلموا بالدور الإنساني والإغاثي الذي نقوم به في خدمة المرضى الفقراء الذين أقعدهم المرض عن طلب الرزق، وتكالبت عليهم الخطوب بعد أن فقدوا مصادر رزقهم، وتضاعف عليهم البلاء بعد أن عجزوا عن توفير الحاجات الأساسية لأطفالهم وأسرهم.

السفير الدعيج: تقليد رمضاني سنوي يكرس العطاء الكويتي
الكويت باشرت توزيع مساعدات على ١٢٥٠ أسرة أردنية فقيرة

بدأت سفارتنا لدى الأردن بتوزيع مساعدات غذائية تستفيد منها ١٢٥٠ أسرة أردنية في إطار حملة تنظمها السفارة لتلبية احتياجات أسر فقيرة في مختلف محافظات المملكة، وقال سفيرنا لدى الأردن الدكتور حمد الدعيج: إن المساعدات المقدمة من الشعب الكويتي وتوزع على المحتاجين من خلال جمعيات رسمية أردنية أصبحت تقليدا رمضانيا سنويا يكرس العطاء الكويتي الذي يتواصل في بلدان شقيقة وصديقة.

الحجرف: ٤٥٠٠ مقعد بعثة موزعة على ١٢ دولة

أعلن وزير التربية وزير التعليم العالي د. نايف الحجرف عن وجود ٤٥٠٠ مقعد في وزارة التعليم العالي، موزعة على ١٣ دولة من مختلف التخصصات العلمية والأدبية، مضيفا خلال انطلاق «منتدى توجيه وإرشاد الشباب لمستقبل مهني أفضل»، الذي جاء برعاية سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك من أن هناك منظومة تحدد نوعية التخصصات المطلوبة، وذلك بالتنسيق مع ديوان الخدمة المدنية، لمعرفه احتياجات سوق العمل الحكومي والخاص؛ من أجل تحقيق الرغبة السامية لتحويل الكويت إلى مركز مالي وتجاري.

مجلس الوزراء: فريق دولي للإشراف على شفافية الانتخابات وضمان نزاهتها

وافق مجلس الوزراء خلال اجتماعه الأسبوعي على دعم جمعية الشفافية الكويتية لاستضافة فريق دولي للاطلاع على العملية الانتخابية بجميع تفاصيلها وإجراءاتها تجسيدا لحرص الحكومة على ضمان معايير الشفافية والحرية والنزاهة الكاملة في إجراء الانتخابات الكويتية.

جمعية الهلال الأحمر الكويتي تقيم إفطارات لـ١٥ ألف نازح سوري في لبنان

أقامت جمعية الهلال الأحمر الكويتي إفطارات رمضانية في عدد من المناطق اللبنانية ضمن مشروعها الإنساني (إفطار صائم) الذي بدأته منذ الأول من شهر رمضان المبارك في لبنان والأردن، ويستمر حتى نهايته وسيشمل ١٥ ألف شخص من النازحين السوريين.

وقال ممثل جمعية الهلال الأحمر الكويتي إلى لبنان الدكتور مساعد: إن مشروع (إفطار صائم) يهدف للتخفيف من معاناة النازحين السوريين، وتأكيدا على أن هذا الشهر شهر الخير والمحبة والعطاء.

الحساوي: تكريم (فاو) للكويت تأكيد لريادة استراتيجيتها التنموية

قال مندوب الكويت الدائم لدى منظمة الأغذية والزراعة (فاو) ومنظمات الأمم المتحدة في روما المهندس فيصل الحساوي: إن تكريم المنظمة لدولة الكويت في مؤتمرها العام الـ٣٨ يؤكد ريادة الكويت في تحقيق التنمية ودعمها ونجاح استراتيجيتها لترسيخ الأمن الغذائي الوطني.

وأعرب الحساوي في تصريح له عن اعتزازه الكبير بما أبرزته فعاليات المؤتمر العام الـ٣٨ الذي اختتم أعماله في روما حديثا في ما يتعلق بوصول الكويت إلى مقدمة الدول التي بلغت أهداف الألفية وإسهاماتها المتميزة ضمن منظمات المجتمع الدولي.

وأضاف أن قيام منظمة (فاو) التي تضم في عضويتها ١٩٧ دولة بتكريم دولة الكويت في مقدمة ١٨ دولة أوفت بهدف الألفية الإنمائية الأول لخفض عدد الجياع، فضلا عن بلوغها المبكر هدف مؤتمر القمة العالمي للغذاء بتنصيف أعداد من يعانون نقص الغذاء والتغذية قبل ثلاثة أعوام من موعدها لهو تجسيد لإنجازات الكويت التي عدتها المنظمة مثالا يحتذى به في الإدارة السياسية.

خليف الأذينة: لجان خاصة لإعادة تهيئة المسجد الكبير أمام المصلين

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون قطاع الثقافة خليف الأذينة أن وزارة الأوقاف شكلت لجانا خاصه بالمسجد الكبير، لإعادة تهيئته أمام المصلين بأسرع وقت ممكن بعدما تم استلامه من الديوان الأميري الذي جسد -مشكوراً- اهتمام وتوجيهات سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد بشأن إعادة صيانة مسجد الدولة الكبير.

وقال الأذينة في تصريح صحافي: إن الوزارة تحرص على تحقيق أهداف استراتيجيتها ومعانيها الرامية إلى الشراكة مع الآخر، وهو ما تم ترسيخه من خلال التعاون مع الديوان الأميري ووزارات الداخلية والصحة والإعلام والأشغال والبنوك وشركة المرافق العمومية والإدارة العامة للاطفاء والهيئة العامة للشباب والرياضة ومكتبة البابطين وعدد كبير من المتطوعين، وذلك بهدف استكمال العمل وتهيئة المسجد أمام المصلين قبل حلول الليال العشر الأواخر من شهر رمضان الجاري.

اكتشاف حقل نفط وغاز بكميات تجارية غربي البلاد

أعلنت شركة نفط الكويت اكتشاف حقل نفطي جديد، يتضمن كميات تجارية من النفط والغاز في منطقة كبد الواقعة غربي البلاد، وقال الرئيس التنفيذي للشركة هاشم هاشم: إن النتائج الأولية لهذا الاكتشاف تشير إلى تدفق كميات تجارية من النفط والغاز من الحقل الواقع شمال حقل المناقيش، مبيناً أن «الشركة ستعلن قريباً القدرة الإنتاجية له».

«الكهرباء»: مؤشر الأحمال الكهربائية يسجل رقماً قياسيا بلغ ١٢٠٥٠ ميجاوات

أعلنت وزارة الكهرباء والماء أن مؤشر الأحمال الكهربائية سجّل رقما قياسيا غير مسبوق بتاريخ الوزارة؛ حيث وصلت ١٢٠٥٠ ميجاوات عند درجه حراره ٥٠ مئوية.

وفي وقت سابق أكدت الوزارة أنها تقوم بصفة دورية بأعمال الصيانة الضرورية لبعض محطات التحويل الثانوية في كل المحافظات لتحسين مستوى أدائها، ورفع كفاءتها الإنتاجية للطاقة الكهربائية؛ وذلك تلبية لزيادة الطلب على خدمتي الكهرباء والماء، لاسيما في شهر رمضان المبارك.

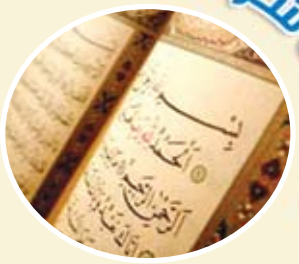

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٥٤)

باب : في انتظار الصلاة وفضل الجماعة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٢٦.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ، تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ، كَانَ فِي الصَّلَاةِ، مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ».

الشرح : قال المنذري: باب: في انتظار الصلاة وفضل الجماعة .

والحديث رواه مسلم في المساجد (١/ ٤٥٩) وبوب عليه النووي (١٦٥/٥): باب فضل صلاة المكتوبة في جماعة، وفضل انتظار الصلاة ، وكثرة الخُطا إلى المساجد وفضل المشي إليها.

والحديث أخرجه البخاري في الأذان (٢ / ١٣١) باب: فضل صلاة الجماعة، فهو متفق عليه.

قوله: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ، تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»، اختلف العلماء في المقصود بالصلاة في جماعة ، والتي تفضل صلاة الرجل في غير جماعة في بيته وسوقه، فقال بعضهم: هي صلاة المنفرد، أي المراد بالحديث: أن صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وسوقه منفردا، قال النووي: هذا هو الصواب، وقيل فيه غير هذا، وهو قولٌ باطل نبهت عليه لئلا يغتر به انتهى.

وقال في المجموع: قال الشافعي والأصحاب: ويؤمر الصبي بحضور المساجد وجماعات الصلاة؛ ليعتادها، وتحصل فضيلة الجماعة للشخص، بصلاته في بيته أو نحوه، بزوجة أو ولد أو رقيق أو غير ذلك وأقلها اثنان كما مرّ. المجموع (١٦٢١/٤).

ومعنى كلام الإمام النووي : أنّ الصلاة في البيت والسوق جماعة ، يضاعف أجرها، كما تضاعف الصلاة في المسجد؟! وأن المقصود بالحديث فضل صلاة الجماعة مطلقا على المنفرد.

وهذا بناء على قولهم: أنّ الجماعة واجبٌ على الكفاية .

وقال آخرون : الصلاة خارج المسجد، ولو في جماعة ، ليست في الفضل كصلاة جماعة المسجد .

وهذا هو الراجح، أن الصلاة المفضولة عن صلاة المسجد، هي صلاة الرجل جماعةً في بيته أو سوقه مع أهله أو ضيفه وغيرهم، فهذا وإنْ كان له أجر الجماعة، لكن هذا الأجر لا يُساوي أجر الجماعة في المسجد، كما أنّ الجماعة خارج المسجد خيرٌ من صلاة المنفرد .

قال الحافظ ابن حجر: قوله: «في بيته وفي سوقه» مقتضاه أن الصلاة في المسجد جماعة، تزيد على الصلاة في البيت وفي السوق جماعة وفرادى، قاله ابن دقيق العيد.

والذي يظهر أن المراد بمقابل الجماعة في المسجد الصلاة في غيره منفردا، لكنه خرج مخرج الغالب، في أنّ من لم يحضر الجماعة في المسجد صلى منفردا.

وقال: والصلاة في البيت مطلقا، أولى منها في السوق، لما ورد من كون الأسواق موضع الشيطان، والصلاة جماعة في البيت وفي السوق، أولى من الانفراد. الفتح (٢ / ١٣٥).

وقوله: «بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» ورد في الأحاديث أنها سبعا وعشرين درجة .

قوله: «وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ».

قوله: «ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ» ينهزه أي: لا ينهضه ويقيمه ، فسره بعده بقوله «لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ».

وهذا تنبيهٌ على الإخلاص، وابتغاء وجه الله تعالى بخروجه من بيته للصلاة .

قوله: «فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ»، الخُطوة بالضم ما بين القدمين ، وبالفتح : المرة الواحدة .

قوله « كَانَ فِي الصَّلَاةِ ، مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ

تَحْبِسُهُ « أي : هو في صلاة من خروجه من بيته ، إلى رجوعه إليه ، ما كانت الصلاة هي التي تمنعه من رجوعه إلى بيته .

قوله: «وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ»، مادام في مجلسه، أي : المكان الذي صلى فيه، قال الحافظ ابن حجر: وكأنه خرج مخرج الغالب، وإلا فلو قام إلى بقعة أخرى من المسجد، مستمرا على نية انتظار الصلاة كان كذلك انتهى. ويدل على ذلك أمور:

الأول: أن المقصود هو إعمار المساجد، والمرابطة فيها، وحبس النفس في أماكن العبادة وقطعها عن المشاغل الدنيوية، وذلك أمر متحقق فيمن بقي في المسجد، ولوانتقل من موضع صلاته.

الثاني: أن الانتقال عن موضع الصلاة داخل المسجد فيه مصلحة لذلك المتعبد، فقد يحتاج إلى مصحف، أو انتقال لمكان درس علم أو ينتقل إلى مكان يخلو فيه مع ربه، ومن المستبعد أن ينقص الأجر بسبب الوقوع في أمر هو من مصلحة العبادة .

الثالث: إن النبيﷺ كان يجلس في مصلاه بعد صلاة الفجر، لكن كان ينصرف عن القبلة كي ينصرف أصحابه من بعده، فكان يغير موضعه ويتوجه إلى أصحابه بوجهه، ويبقى كذلك إلى طلوع الشمس.

وقد نص على ذلك غير واحد من أهل العلم:

قال ابن رجب رحمه الله: هل المراد بـ (مُصلاه) نفس الموضع الَّذِي صلى فِيهِ، أو المسجد الَّذِي صلى فِيهِ كله مصلى لَهُ؟ هذَا فِيهِ تردد. وقال الإمام زين الدين العراقي رحمه الله : «ما المراد بمصلاه ؟ هل البقعة التي صلى فيها من المسجد حتى لو انتقل إلى بقعة أخرى في المسجد لم يكن له هذا الثواب المترتب عليه ، أو المراد بمصلاه جميع المسجد الذي صلى فيه ؟ يحتمل كلا الأمرين ، والاحتمال الثاني أظهر وأرجح». طرح التثريب (٣٦٧/٢).

قوله: «يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ». أي : يدعون الله له بذلك. وهذا من فضائل صلاة الجماعة بالمساجد. ومن فضائل الصلاة على غيرها من العبادات.

قوله: «مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ»، المراد بالأذى: أذى اللسان ونحوه من الأذى، وفسر أبو هريرة رضي الله عنه الحدث : بحدث الفرج.

أما الإحداث في المسجد فيقطع الأجر الخاص، ودعاء الملائكة، إلى حين الوضوء ورفع الحدث مرة أخرى، وذلك صريح الحديث الشريف.

فإذا توضأ ثم دخل المسجد مرة أخرى، رجع إلى عبادة انتظار الصلاة، وكان من المرابطين في سبيل الله كما صح في الحديث.

وأجر الجلوس في المساجد بعد الصلوات أجر عظيم ، يناله العاكفون في المسجد كل حسب جلوسه، فمن جلس ساعة نال أجرا بقدرها، ومنْ جلس نهارا كاملا، نال أجرا بقدره، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الجمعة : ٤).

قال ابن رجب رحمه الله: «من مكفرات الذنوب: الجلوس في المساجد بعد الصلوات، والمراد بهذا الجلوس: انتظار صلاة أخرى ، كما في حديث أبي هريرة: «وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط».

فجعل هذا من الرباط في سبيل الله عز وجل، وهذا أفضل من الجلوس قبل الصلاة لانتظارها ، فإنّ الجالس لانتظار الصلاة ليؤديها، ثم يذهب تقصر مدة انتظاره، بخلاف من صلى صلاة ثم جلس ينتظر أخرى ، فإنّ مدته تطول، فإن كان كلما صلى صلاة، جلس ينتظر ما بعدها استغرق عمره بالطاعة، وكان ذلك بمنزلة الرباط في سبيل الله عز وجل.

وفي المسند وسنن ابن ماجة : عن عبد الله بن عمرو قال: صليت مع رسول اللهﷺ المغرب، فرجع من رجع، وعقب من عقب، فجاء رسول اللهﷺ مسرعاً قد حَفَزه النفَس، وقد حسر عن ركبته فقال: «أبشروا، هذا ربكم قد فتح عليكم باباً من أبواب السماء، يباهي بكم الملائكة ، يقول : انظروا إلى عبادي، قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى» مسند أحمد(٣٦٣/١١).

فائدة : كلما كثرت الجماعة في المسجد، كان الأجر أكثر.

ففي مغني المحتاج: (وما كثر جمعه) من المساجد كما قاله الماوردي، (أفضل) مما قلّ جمعه منها، وكذا ما كثر جمعه من البيوت أفضل مما قل جمعه منها، فالصلاة في الجماعة الكثيرة، أفضل من الصلاة في الجماعة القليلة فيما ذكر، قالﷺ: «صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وما كان أكثر فهو أحب إلى الله تعالى». رواه أبو داود وغيره وصححه ابن حبان وغيره . مغني المحتاج (٢٣٠/١).

والله تعالى أعلم .

التوحيد أولاً.. شبهات وردود

كتبه : محمد سرحان

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فقد رفع السلفيون شعار: «كلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة»، و«كلمة التوحيد أساس توحيد الكلمة»، و«التوحيد أولاً»؛ إيمانًا منهم -بالأدلة من الكتاب والسنة، والتاريخ. والواقع أن المسلمين لن تقوم لهم قائمة، ولن يحدث التمكين للمسلمين في الأرض، ولن يسودوا الدنيا إلا بتحقيق معنى لا إله إلا الله، وتحقيق العبودية لله -تبارك وتعالى-، وقد شغَّب على هذا المعنى بعض الناس عن حسن نية تارة، أو عن عاطفة جياشة محبة للأمة تارة ثانية، أو عن تعب من طول الطريق تارة ثالثة، أو عن جهل وعدم علم بالكتاب والسنة وتاريخ الأمة تارة أخرى، فدارت بعض الشبهات في هذه القضية نجمل أهمها:

الشبهة الأولى: أن الكلام في التوحيد وفي مثل هذه القضايا يفرق الأمة، ونحن نريد توحيد الأمة!

بادئ ذي بدء: إن الذي يفرق الأمة هو من يخالف كتاب الله -تعالى- وسنة النبي ﷺ، ومن يدعو إلى ضلالة، أو بدعة تخالف ما جاء به النبي ﷺ؛ فإن الله تعبدنا باتباع النبي ﷺ، ولم يتعبدنا باتباع قول أحد غيره كائنًا من كان، قال -تعالى-: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (آل عمران:٣١)، وقال -تعالى-: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ (النور:٥٤)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وقال الإمام مالك -رحمه الله-: «كل يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا المقام، وأشار إلى قبر النبي ﷺ»، فعكس للأمور، وقلب للحقائق أن يقال: إن من يدعو إلى السنة، وإلى تحقيق اتباع النبي ﷺ هو الذي يفرق الأمة، وإلا لكان علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- مخطئًا حين حارب الخوارج -بعد أن بعث لهم ابن عباس -رضي الله عنهما- فناظرهم وأدحض حججهم، ورجع معه آلاف منهم-، ولكان الواجب عليه أن

> لم يقم أهل البدع والضلالات يومًا ما بنصرة الأمة، أو الجهاد في سبيل الله

يحتضنهم لتجميع الأمة، وهذا لا يقوله مسلم؛ لأن النبي ﷺ بيَّن صحة ما فعله علي -رضي الله عنه- حين قال: «فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ» (متفق عليه).

ثانيًا: لم يقم أهل البدع والضلالات يومًا ما بنصرة الأمة، أو الجهاد في سبيل الله، والقيام بالفتوحات، بل التاريخ يظهر أنه يوم أن تمكن العبيديون المسمون زورًا بـ(الفاطميين) في مصر والحجاز؛ ماذا فعلوا؟ إلا تعطيل الجهاد والفتوحات، ونشر البدع والضلالات والانحرافات، ولم تقم للأمة قائمة إلا بعد أن تخلص (صلاح الدين الأيوبي) منهم بعد محاولاتهم العديدة لقتله، وما فعله القرامطة -حتى اقتلعوا الحجر الأسود وأخذوه عندهم- شاهد آخر، وحين تمكن المعتزلة زمن الإمام أحمد وما فعلوه فيه، وفي أهل السنة، وهذا حال أهل البدع على الدوام، وانظر ما فعلوه في شيخ الإسلام ابن تيمية، وفي البربهاري، وغيرهم من أئمة السنة.

وحين مُكِّن للصوفيين في إيران لا يخفى ما فعلوه بأهل السنة هناك، وما يفعلونه في العراق وسوريا، ومن نافلة القول أن نقول: «إن هذا ليس حال أهل السنة معهم حينما يمكنوا»

ولم توحد الأمة، ولم تقم لها قائمة، ولم تفتح البلاد، وترفع راية الإسلام إلا على يد أهل السنة والجماعة.

ثالثًا: التجربة الأفغانية في الثمانينات شاهدة على صحة المقولة: «التوحيد أولاً» و«كلمة التوحيد أساس توحيد الكلمة»، وخطأ الذين يريدون توحيد الأمة على غير هذا المنهج. فرفقاء الجهاد الذين حاربوا الروس قرابة السبعة عشر عامًا وبذلوا ما بذلوا وحين مُكن لهم وحاولوا التوحد، ما لبثوا إلا أن تقاتلوا، فكل واحد يريد كل شيء لنفسه ولمنهجه، وقتل من الأفغان في هذه الفتنة أكثر مما قتل في جهاد الروس كما يقول بعض المحللين، وقد توقع بعض أهل العلم هذه الفرقة؛ بسبب وجود المناهج المختلفة قبل أن يُمكَّن الأفغان بسنوات، ولم يكن هذا رجمًا بالغيب، ولكنها القراءة الواعية للسنن والتاريخ.

رابعًا: محاولات التقريب بين السنة وغيرهم- على سبيل المثال- في العصر الحديث -ولنأخذ منذ زمن الشيخ (محمد رشيد رضا) -رحمه الله- إلى الآن، واشترك فيها من كان لهم مكانة وشهرة في الأمة في زمانهم كأمثال الشيخ (حسن البنا) -رحمه الله-، والدكتور (مصطفى

> **المصلحة في الشريعة الإسلامية ذات معايير منضبطة ولها ضوابطها الدقيقة**

السباعي)، وانتهاءً اليوم بالدكتور (يوسف القرضاوي)- ما أفلحت، بل باءت بالفشل رغم تنازلات أهل السنة الكثيرة.

خامسًا: كيف يكون في جيش واحد، وصف واحد، ومكان واحد من يتعبد بالترضي على أبي بكر وعمر والصحابة أجمعين مع من يتعبد بلعنهم وتكفيرهم، ومن إذا اضطر؛ قال: يا بدوي، ويا دسوقي، مع من إذا اضطر؛ فزع إلى الله -تعالى-؟! كيف يتفقون ويتوحدون، وكيف يتعاملون مع بعضهم في مكان واحد وخندق واحد؟!

سادسًا: إن المنهج الذي ستتوحد عليه الأمة هو ما ذكره النبيﷺ حين قال: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ، أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ. ثُمَّ سَكَتَ» (رواه أحمد، وصححه الألباني)، فإلى من يريد توحيد الأمة في آخر الزمان... ستتوحد الأمة على منهاج النبوة على مثل ما كان عليه أبو بكر وعمر وغيرهما من

> **لا يخفى وقوع بعض المسلمين في مخالفات كثيرة، كالتوسل بغير الله، والتمسح بالأضرحة**

صحابة النبيﷺ، فهل بعد هذا المقال من مقال، وبعد كلام النبي من كلام؟!

وقول النبيﷺ: «وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً» قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» (رواه الترمذي، وحسنه الألباني)، فهل بعد هذا البيان من بيان؟! وهل بعد هذا التوضيح من توضيح؟!

الشبهة الثانية: أن الأمة اليوم موحِّدة فلا حاجة للكلام فيه!

بداية: من ثوابت المنهج السلفي: عدم اتهام أحد من المسلمين بالكفر، وهذا واضح بيِّن لا يحتاج إلى مناقشة، بل الأصل في المسلم أنه على منهج أهل السنة والجماعة، وليس من أهل البدع إلا إذا ظهر منه ما يدل على ذلك، ولكن التوحيد أفرض الفروض، بل هو أهم وآكد أركان الإسلام، وتعلمه وتعليمه واجب، فهل يقول أحد: لا نعلم الناس الصلاة والزكاة، ونكتفي بمعرفتهم؟ لا يقول ذلك أحد، فكيف بما هو أهم منهما؟! فهذا قيام بأحد الفروض علينا، كقيامنا بالصلاة والزكاة، والحديث عن هموم الأمة ومشاكلها، والدعوة إلى الله وغير ذلك.

ثانيًا: لا يخفى وقوع بعض المسلمين في مخالفات كثيرة، كالتوسل بغير الله، والتمسح بالأضرحة، وعدم التحاكم إلى الشرع، وغير ذلك من المنكرات التي تعج بها المجتمعات الإسلامية، ففي تعليم الناس التوحيد، وتعريفهم بدينهم، بيان للجاهل والمخالف، ورده إلى الحق، وحتى لا يقع غيره من المسلمين في هذه المخالفات، فإذا كان بعض الصحابة من مسلمة الفتح جهل بعض قضايا التوحيد كما في حديث «ذات أنواط»، فغيرهم من المسلمين يقع في مثل ذلك، لذا؛ قال الإمام محمد بن عبد الوهاب في كتاب «التوحيد» في المسألة الرابعة من مسائل باب: «من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما»: «أنهم -أي: الصحابة من مسلمة الفتح- إذا جهلوا هذا، فغيرهم أولى بالجهل»، فضلاً عن أن هذه المسائل جزء من الدين يجب علينا تعلمه.

الشبهة الثالثة: أنتم تتكلمون في هذه القضايا، والمسلمون يذبحون، ويقتلون، ويشردون في كل

مكان، بل قد يتجرأ بعضهم، فيقول: دعوا هذه المسائل، وفقه دورات المياه، والمسالك البولية، واهتموا بما هو أهم!

أولاً: يجب على كل مسلم احترام وتقدير كل ما جاء عن النبيﷺ من واجب، أو مستحب، من صغير أو كبير في نظره -وإن كان ليس في الإسلام صغير وكبير، أو قشر ولباب، بل ما جاء به النبيﷺ يدور بين الأهم والمهم-، ولا يتكلم بالكلام الذي يشعر بانتقاص بعض مسائل الدين؛ لأن بعض من لا علم عنده يستخدم مثل هذه الكلمات بأسوأ مما يكون، بل يتجرأ بسببها على السنة، وعلى علماء الأمة، بل وعلى الشريعة التي يدعو إلى تحكيمها.

ثانيًا: الاهتمام بالمسلمين وقضاياهم من التوحيد، ومن معنى: لا إله إلا الله، وتحقيقًا لعقيدة الولاء والبراء.

والمنهج السلفي يقدم ما قدم الله، وينزل كل قضية منزلتها، ويحقق عبودية الوقت. ومواقف السلفيين عبر التاريخ من قضايا المسلمين سواء في فلسطين أو أفغانستان أو الشيشان أو البوسنة أو غيرها من بلاد المسلمين شاهد على هذا الاهتمام، ولكن هناك من يكثر الضجيج والصراخ مع ما ماله من القوة الإعلامية، حتى يظن الظان أنه الوحيد الذي يفعل كل شيء، وغيره لا يفعل شيئًا!

بل إن المنهج السلفي يتميز عن غيره بتأصيل هذه القضايا من منظور إيماني عقدي، لا من منظور عاطفي إعلامي ينتهي ويزول بمجرد حذف هذه القضايا من مقررات النشرات الإخبارية.

وأيضًا بتعريف كل فرد من الأمة ما يمكنه فعله، سواء كان شيخًا كبيرًا أم امرأة عجوزًا أم طفلاً، ولا يكتفي بمجرد إثارة عواطف الشباب بكلمات قوية معسولة أو خطب رنانة.

ثالثًا: نُعرِّف لكل فرد ما يجب عليه، حتى يقوم كل فرد في الأمة بما يستطيع، حتى ولو كان شيخًا كبيرًا، أو امرأة عجوزًا، ولا نكتفي بمجرد إثارة عواطف الشباب بكلمات معسولة، وخطب رنانة.

رابعًا: إننا نؤدي هذا الفرض الذي علينا من تعلم التوحيد وغيره من قضايا الدين، ونعلمها وندعو أنفسنا والمسلمين من حولنا إلى العمل بها والتمسك بها، ولاشك أن هذا عمل صالح، فلعلنا بهذا نكون أقرب إلى الله -تعالى-، فإذا دعوناه؛ علَّه أن يغير حالنا.

> **المنهج السلفي يتميز عن غيره بتأصيل هذه القضايا من منظور إيماني عقدي، لا من منظور عاطفي إعلامي**

الشبهة الرابعة: نحن في القرن الواحد والعشرين، فهل يعبد أحد الأصنام حتى نتكلم في هذه القضايا؟!

لا يخفى على أحد: أن الكلام عن عبادة الأصنام ليس هو التوحيد كله، فمسائل التوحيد كثيرة من الإيمان بالرسل، والكتب، والقدر، واليوم الآخر، وما يتعلق بذلك.

ثانيًا: أن في الكلام على ذلك تنبيهاً على غيره من كل ما يعبد من دون الله.

ثالثًا: في القرن الواحد والعشرين، وفي أكثر البلاد حضارة -على زعمهم- أمريكا مثلاً فيها عبادة الشيطان، ولها معابدها وعبادها، وعبادة الشيطان بالمعنى الموجود عند هذه الطائفة لم يفعلها حتى أبو جهل وأبو لهب، وفي الهند -وهي دولة نووية كبيرة- يعبد فيها البقر، والفئران، وغير ذلك حتى قال بعض أهل العلم: فصار كل شيء يتحرك يعبد هناك من دون الله، وفيها ما يقرب من ثلاثة آلاف ديانة، وما حدث مع صنمي بوذا في أفغانستان عن الأذهان ببعيد؟!!، فهذه قضايا يحتاجها المسلم في كل عصر ومصر.

رابعًا: الكلام في مسائل التوحيد والإيمان هو كلام في كل ما يتعلق بشريعة الإسلام من: فقه وسيرة وأصول وآداب وتربية وغير ذلك، ولا يعرف ذلك إلا من درس التوحيد.

الشبهة الخامسة: أن هذه المسائل من مسائل الترف العقلي!

وهذه شبهة لا تستحق الكلام عليها، فكيف يقال على أصل الدين، وأفرض الفروض، وأصل دعوة جميع الرسل ترف عقلي؟ هذا بهتان عظيم.

هذه في نظري أهم الشبهات والرد عليها، فإن كان فيها من صواب، فمن الله، وإن كان من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسولهﷺ منه براء.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وصلِ اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

كلمات في العقيدة

العليم (٢)

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

يقول ابن القيم في بدائع الفوائد: «من صفات الله سبحانه وتعالى صفة تحصل من اقتران الاسمين والوصفين بالآخر وذلك قدر زائد على مفرديهما.. نحو الغني الحميد.. فإن الغنى صفة كمال، والحمد كذلك.. واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر». كلام جميل من عالم جليل، كلما أقرأ لابن القيم أجد الكلمات السهلة الجميلة التي تعبر عن أمور جليلة، ويزيدني علما وإيمانا، بالمناسبة، وجدت في بحثي -بعد أن تركنا المجلس- أنك أغفلت اقتران اسم العليم بـ«الحفيظ»، فتكون الأسماء التي اقترنت بـ«العليم» أحد عشر اسما، أتى قبله «السميع، العزيز، الخلاق، الفتاح، الشاكر، الواسع، الحفيظ»، وأتى بعده «الحليم، القدير، الخبير»، وأتى «الحكيم» قبله وبعده، حسب مناسبة الآية.

- كان لقاؤنا بعد صلاة التراويح في الليلة الثالثة من رمضان، وكان إمامنا يقرأ من سورة البقرة ينجز ربعين كل ليلة.

- كنت أقرأ في القواعد الحسان لتفسير القرآن لابن سعدي -رحمه الله- يقول: «عليك بتتبعها -الأسماء الحسنى- في جميع الآيات المختومة بها تجدها في غاية المناسبة، وتدلك على أن الشرع والأمر والخلق كله صادر عن أسمائه وصفاته -سبحانه- ومرتبط بها، وهذا باب عظيم في معرفة الله ومعرفة أحكامه وهو من أجل المعارف وأشرف العلوم».

- لنتدبر بعض الآيات التي ورد في آخرها (العليم).

- في الآية ٣٢ من سورة البقرة يقول تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾، فإن مناسبة اقتران هذين الاسمين هنا كما قال ابن السعدي (بتصرف): «لما خلق الله آدم وعلمه أسماء كل شيء مما جعله الله أمامه وعجزت الملائكة عن معرفتها أقرت الملائكة بحكمة الله في تعليمه من شاء ما شاء..» وخطئهم في قولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ (البقرة: ٣٠) حين أخبرهم عز وجل: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٣٠)، وبين لهم هذه الحقيقة من علمه وحكمته في إيجاد هذا الخلق.

- إن تدبر آيات الله يبدأ بتدبر خواتيم الآيات، تعال نتدبر الآيات التي ختمت بـ«الواسع العليم».

يقول تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:١١٥).

- هات ما عندك في هذه الآية.

- دعني أقرأ لك من كلام ابن سعدي في «القواعد الحسان»: «واسع الفضل واسع الملك جميع العالم العلوي والسفلي بعض ملكه، ومع سعته في ملكه وفضله فهو محيط علمه بذلك كله، ومحيط علمه بالأمور الماضية والمستقبلة، ومحيط علمه بما في التوجه إلى القبلة من الحكمة، ومحيط علمه بنية المستقبلين لكل جهة من الجهات إذا أخطؤوا القبلة المعينة من غير قصد ولا عمد».

- جميل.. وهكذا أظن لو تدبرنا الآية الأخرى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢٦١).

- نعم جميع خواتيم الآيات من الأسماء الحسنى تناسب موضوع الآية، يفهمها من يتدبرها.

(*) كاتب كويتي

رمضان .. النفحات والبركات

فضيلة الشيخ : علي بن عبد الرحمن الحذيفي

ألقى فضيلة الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي - حفظه الله - خطبة الجمعة الرابع من رمضان بعنوان: "رمضان .. النفحات والبركات"، والتي تحدَّث فيها عن النفحات والبركات والخيرات التي منَّ الله بها على عباده في هذا الشهر المبارك (رمضان)؛ حيث ذكرَ بعضًا من فضائله الكثيرة، وحضَّ على الإقبال على العبادات والتنافُس في تحصيل الأجور واغتنام الفُرص، وكان مما جاء في الخطبة:

أيها المسلمون: لقد نزلَ بساحتكم ضيفٌ كريم، امتنَّ الله عليكم فيه بموسم عظيم، فشهرُ رمضان أفضلُ الشهور، ومن رحمة الله بنا أن علَّمَنا الشهرَ الفاضل والزمانَ الفاضل، وشرعَ لنا فيه من الأعمال الصالحات ما يكونُ لنا بها في الآخرة أعظم الثواب، وما يكون لنا بها في الدنيا عونًا على استقامة أحوالنا، وصلاحِ دُنيانا.

قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥١-١٥٢).

رمضانُ يُكفِّرُ الله بالأعمال الصالحة فيه ما بينه وبين رمضان الذي قبلَه؛ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال: «الصلواتُ الخمس، والجُمعةُ إلى الجُمعة، ورمضانُ إلى رمضان مُكفِّراتٌ لما بينهنَّ إذا اجتُنِبَت الكبائر»، رواه مسلم والترمذي.

وفضائلُ هذا الشهر كثيرةٌ في كتاب الله، وعن رسولِ اللهﷺ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال: «إذا دخل رمضان فُتِّحَت أبوابُ الجنة، وأُغلِقَت أبوابُ جهنَّم، وسُلسِلَت الشياطين»، رواه البخاري ومسلم.

وللترمذي من حديث أبي هريرة أيضًا عن النبيﷺ قال: «إذا كان أولُ ليلةٍ من رمضان غُلِّقَت أبوابُ النار فلم يُفتَح منها باب، وفُتِّحَت أبوابُ الجنة فلم يُغلَق منها باب، ويُنادِي مُنادٍ: يا باغِيَ الخير هلُمَّ وأقبِل، ويا باغِيَ الشرِّ أقصِر، ولله عُتقاءُ من النار وذلك في كل ليلةٍ، حتى ينقضِي رمضان».

وعن سهل بن سعد - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال: «في الجنة بابٌ يُدعَى الريَّان. لا يدخلُه إلا الصائمون». رواه البخاري ومسلم.

ورمضانُ أنزلَ الله فيه من الخيرات والبركات على أمة الإسلام ما لا يُعدُّ ولا يُحصَى، وثوابُ صيامِه كفَّارةُ الآثام، ودخولُ دارِ السلام.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال: «من صامَ رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدَّم من ذنبِه»، رواه البخاري.

وقيامُ رمضان كفَّارةٌ لما تقدَّم. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أيضًا عن النبيﷺ قال: «من قامَ رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدَّم من ذنبِه»، رواه البخاري ومسلم، وقال النبيﷺ: «من قامَ مع الإمام حتى ينصرِف كُتِب له قيامُ

ليلة».

وفي هذا الشهر المُبارَك ليلةُ القدر؛ ففي الحديث: «من قامَ ليلةَ القدر إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه». رواه البخاري.

ومما فضَّل الله به رمضان: أن الله جمعَ فيه أصولَ الإسلام، وأعمالَ البرِّ، وأبوابَ الخيرات؛ ففيه الصلوات الفرائض والنوافل مع الصوم، وفيه الصدقات والزكاة لمن يُزكِّي ماله فيه المُتقدِّم منه والمُتأخِّر، وفيه نوعُ الحجِّ لمن وُفِّق لعُمرة.

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبيﷺ أنه قال لامرأةٍ من الأنصار: «عُمرةٌ في رمضان تعدلُ حجَّةً معي». أو «تعدلُ حجَّة» رواه البخاري ومسلم.

وفيه جهادُ النفس والشيطان بكفِّها عن المُحَرَّمات، وحملِها على الطاعات، وسدِّ أبواب الشيطان التي يدخلُ منها على الإنسان.

فيه أنواعُ الذِّكر الذي يجلُو صدأَ القلوب، وأعظمُ الذِّكر القرآنُ العظيم، ورمضانُ

مما فضَّل اللّه به رمضان: أن اللّه جمعَ فيه أصولَ الإسلام، وأعمالَ البرِّ، وأبوابَ الخيرات؛ ففيه الصلوات الفرائض والنوافل مع الصوم

شهرُ القرآن الكريم، وهو أعظمُ النِّعَم على المُكلَّفين، يُبيِّنُ الحلالَ من الحرام، والحقَّ من الباطل، والخيرَ من الشرِّ، والمنافع من المضارِّ والمفاسد، والسعادةَ من الشَّقاوة، ويرتقي بالإنسان إلى درجات الكَمال، ويبني كلَّ خُلُقٍ كريم، ويمحُو كلَّ خُلُقٍ ذَميم، ويُهذِّبُ النفوسَ، ويُصلِحُ القلوبَ، ويُؤسِّسُ التوحيدَ لربِّ العالمين، ويُنبِّئُه ويُقوِّيه، ويهدِمُ أنواعَ الشِّرك، ويمحُو آثارَه، ويُزيلُها من أعماق النفس البشريَّة. وأيُّ نعمةٍ أعظم من ذلك؟!

وتلاوةُ القرآن تَزيدُ في ثواب الصيام والقيام،والقرآنُ العظيمُ أعظمُ مُعجزات النبيﷺ يُخاطِبُ العقولَ البشرية على اختلاف مُستوياتها، ويدخلُ إلى العقول والقلوب من كل أبواب البراهين والأدلَّة والإقناع ليستجيبَ المُكلَّفُ للحق، ويعمل به، ويُدافِع عنه، ويُحبَّه، ويدعُو إليه، ويعرف الباطل، ويُبغِضَه، ويصُدَّه، ويُحذِّرَ منه.

أو يُعرِض عن الحق ويتَّبِع الباطل عِنادًا وإصرارًا عن بيِّنةٍ وقيام حُجَّةٍ على هذا

ليس الصيامُ هو الإمساكَ عن الطعام والشراب بل الصيام هو الإمساكُ عن المُفطِّرات، وصيامُ الجوارح عن المعاصي، والغيبَة والنَّميمة، وآفاتِ اللِّسان

المُعرِض عن القرآن الكريم، ولن يضُرَّ إلا نفسَه، قال الله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾(الجاثية: ٦)، وقال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾(الأعراف: ١٨٥)، وقال - عز وجل -: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(الجاثية: ٧، ٨).

وللقرآن العظيم سُلطانٌ وتأثيرٌ على القلوب، ولاسيما في هذا الشهر المُبارَك، وسرُّ تأثيره وقوة سُلطانه في رمضان أن القرآن غذاء الرُّوح، وصلاحُها، وقوتها، والطعام والشراب غذاء الأبدان، وفيه قوةُ النفس الأمَّارة بالسوء.

فإذا ضعُفَت قوةُ النفس الأمَّارة بالسوء قويَت الرُّوحُ بغذاء القرآن وتلاوته، واستعلَت الرُّوح على شهوات البَدن، فاستقامَت أحوالُ المُكلَّفين، فاتَّصف الصائمُ بالتقوى التي هي جِماعُ كل خير، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(البقرة: ١٨٣).

وتلاوةُ القرآن عبادةٌ يُضاعفُ ثوابُها؛ عن النبيﷺ قال: «من قرأ حرفًا فله بكل حرف عشر حسنات، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

أيها المسلمون: عظِّموا شهرَكم، واحفَظوا صِيامَكم؛ فما عُظِّم رمضان ولا استُقبِل بما هو أهلُه بمثل التوبة النَّصُوح، والخروج من المظالم، ومُحاسبة النفس بالقيام بما قصَّرت فيه. وكلٌّ أعلمُ بنفسه. فلا تدري - أيها المسلم - متى يأتيك الأجل.

وليس الصيامُ هو الإمساكُ عن الطعام والشراب فحسب؛ بل الصيام هو الإمساكُ عن المُفطِّرات، وصيامُ الجوارح عن المعاصي، والغيبَة والنَّميمة، وآفات اللِّسان.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال: «من لم يدَع قولَ الزُّور

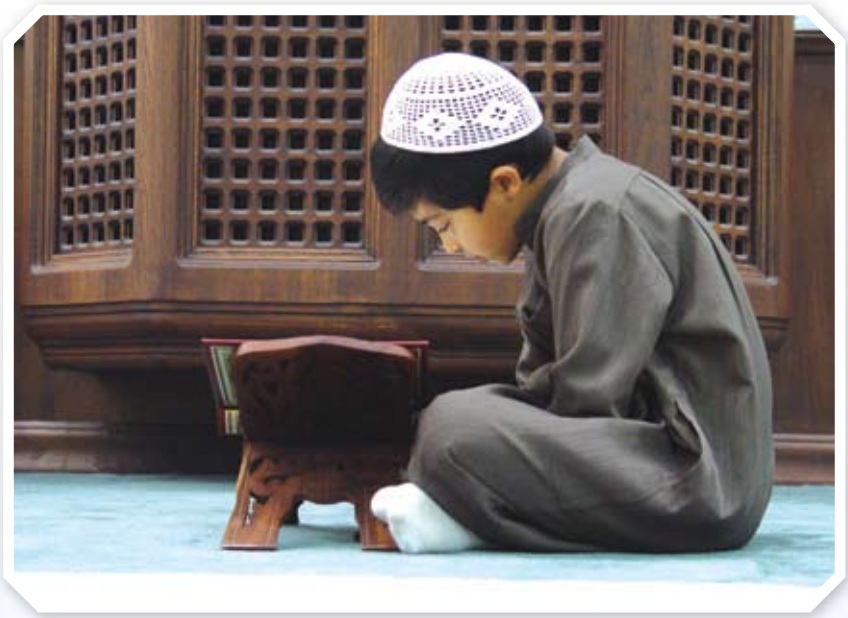

والعملَ به فليس لله حاجةٌ في أن يدَع طعامَه وشرابَه» رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبيﷺ قال: «رُبَّ صائم حظُّه من صيامه الجوعُ والعطَش، ورُبَّ قائمٍ حظُّه من قيامه السَّهر» رواه الطبراني.

وعن أبي عُبيدة - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال: «الصومُ جُنَّة ما لم يخرقها»؛ رواه النسائي. وزاد الطبراني: قيل بما يخرقُها؟ قال: «بكذبٍ أو غيبة».

أيها المسلمون: إن الزكاة قرينةُ الصلاة والصيام، وإنها حقُّ الله، فرضَها للفقراء، وهي طهارةٌ للمال، ونماءٌ للكسب، والحقوقُ في المال أكثرُ من الزكاة. وهذا الشهر الكريم شهرُ الإحسان والنفقات في أبواب الخير، فأدُّوا فيه زكاةَ أموالكم يُبارَك لكم فيما آتاكم.

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "كان رسولُ اللهﷺ أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكونُ في رمضان، فلرسولُ اللهﷺ حين يلقاه جبريل كان أجودَ بالخير من الرِّيح المُرسَلة"؛ رواه البخاري ومسلم.

ومنعُ الزكاة محقٌ لبركة المال، ولو أدَّى المسلمون كلُّهم زكاةَ أموالهم ما بقِيَ فقيرٌ بينهم.

أيها المسلم: تذكَّر أن هذا المال الذي بخلتَ بزكاته والإنفاق منه أنك معه بين أمرَيْن: إما أن تتركَه إلى قبرك، وإما أن يترُكك ذاهبًا عنك. وكلا الأمرَيْن حسرةٌ وندامةٌ. ولكم عِبَرٌ في الحياة بمن وقعَ له ذلك.

ومالُك - أيها المسلم - هو ما أنفقتَه في الزكاة وأبواب الخير، فاحرِص على أن يكون المالُ زادَك إلى الجنة، ولا يكون زادَك إلى النار، قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾(آل عمران: ١٣٣، ١٣٤).

أيها المسلم: تذكَّر أن هذا المال الذي بخلتَ بزكاته والإنفاق منه أنَك معه بين أمرَيْن: إما أن تتركه إلى قبرك، وإما أن يترُكك ذاهبًا عنكَ

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفَعَني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، ونفعَنا بهدي سيِّد المرسلين وقوله القويم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين، فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.

عباد الله، زكُّوا صيامَكم بالاستكثار من الأعمال الصالحات، واعمُروا أوقاتَكم بالحسنات، وإيَّاكم وتضييعَ الأوقات في اللَّهو واللَّعب ومجالس الغفلة والشُّرور والسيئات، وإهدار الساعات في مشاهدة المُسلسلات والفضائيات، والسهر فيما لا ينفع في الدين ولا في الدنيا.

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول اللهﷺ: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ»؛ رواه البخاري، وقال الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ (الأعراف: ٢٠٥).

أيها المسلمون: أنتم ترَون وتسمَعون ما نزلَ بالمسلمين من الشدائد والكرب العظيم في كثير من البلاد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾(غافر: ٦٠).

فادعُوا الله أن يرفعَ عن المسلمين ما نزلَ بهم من البلاء، وأن يُؤلِّف بين قلوبهم، وأن يكفيَهم شُرورَ أنفسهم وشُرورَ غيرهم، وفي الحديث: «الدعاءُ هو العبادة».

عباد الله، إن الله أمرَكم بأمرٍ بدأ فيه بنفسه، فقال - تبارك وتعالى -: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦)، وقد قالﷺ: «من صلَّى عليَّ صلاةً واحدةً صلَّى الله عليه بها عشرًا».

رمضان.. وتحديات الواقع

دكتور: خالد راتب

عندما كان يهلُّ شهر رمضان بهلاله يرى كتائب الإيمان تتحرَّك متعطشةً لصيامه وقيامه، معتكفين على قراءة القرآن وتدبُّره، مترجمين القراءة إلى عمل صالح نافع يجمَعُ بين حسنة الدنيا والآخرة، رافعين أكُفَّ الضراعة لربهم، تتجافى جنوبهم عن المضاجع، مسارعين في الخير كالريح المرسَلة، يخرجون من نصر إلى نصر، لهم مكانهم ومكانتهم بين الدول، يعمل لهم الأعداءُ ألف حساب..

وكان رمضان سعيدًا بهم، ينتظر لقاءَهم، كما كانوا ينتظرون لقاؤه، ومرَّت الأيام، وتغيَّرت الأحوال، فخرَج رمضان ليُهِلَّ بهلاله على كتيبة غير الكتيبة، خرج على قوم يصومون ويقومون، لكن لا أثر لهذا الصيام في حياتهم؛ فمنهم من أمسك عمَّا أحلَّه الله، ووقع فيما حرَّمه، فراح مسترسلاً بلسانه في الأعراض والخصومات والجدال..

ومنهم من عانى ألم الجوع والعطش، وما زال شحيحًا بخيلاً على عباد الله، يكنِزُ المال، ولا يؤدِّي حقه، يرى الجائع والمسكين والطريد والشريد، ولا يتحرَّك تُجاهه بنفقة ولا كسوة..

يهل هلال رمضان والأمة الإسلامية محاصرةٌ فكريًّا وعسكريًّا واقتصاديًّا ونفسيًّا، بين المطرقة والسندان، بين علمانية تسعى ليل نهار في فصل الإسلام عن الحياة، وماسونيَّة تحاول زعزعة وهدم العقائد، مستغلَّةً الفقرَ والجهل والمرض (الثالوث المدمر) الذي أحاط بأكثر الدول الإسلامية؛ حيث تعمل الماسونية في الخفاء، تُظهِر الخيرَ للناس، وباطنها فيه العذاب، وبين جهل مركب - وهذا هو الخطر العظيم - يصور الأمورَ على غير حقيقتها، ويوقن أصحاب هذا الجهل أنهم على شيء، بل وينقاد خلفهم مَن طمَس اللهُ بصيرتهم، وانحدرت عقولهم، وأظهروا أنفسهم للمجتمع أنهم هم النخبة التي تفكِّر وتفهم، ولا بدَّ للكل أن يسير خلفها!

دخَل علينا رمضان، والقدس ما زال أسيرًا يتجرَّأ عليه إخوانُ القِردة والخنازير يدنِّسونه، ويمنَعون المسلمين من الصلاة فيه، ويعتدون على إخواننا في فلسطين أشد الاعتداء.

والروافض يذبحون أهل السنَّة في العراق، وفي إيران.. ويدفَعون بالسلاح والأموال لمحاربة المعارضة في سوريا.

وفي بورما يحرَّق المسلمون وهم أحياء، وتقطَّع أجسادهم، ويُرمَون في المصارف!

تحديات كثيرة تواجه المسلمين، ولكن هل سنجعل من شهر الصيام انطلاقةً جديدة للتغيير والتمكين؛ فإن الله لا يغيِّر ما بقوم حتى يغيِّروا ما بأنفسهم، وما تبدَّلت النعم وتحوَّلت إلى نِقَم إلا عندما أوقفنا سنَّة التغيير من حياتنا، وتغيير النعمة تبديلها بنقمة، بالسلب لها أو تعذيب أهلها؛ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(الأنفال: ٥٣)، فلا يسلبهم الله نعمة وهَبَهم إياها «إلا بعد أن يغيروا نواياهم، ويبدلوا سلوكهم، ويقلبوا أوضاعهم، ويستحقوا أن يغير ما بهم مما أعطاهم إياه للابتلاء والاختبار من النعمة التي لم يقدروها ولم يشكروها» (ظلال القرآن: ٣/٤٢٣).

وشهر رمضان فرصة عظيمة للتغيير؛ فالكون كله مهيَّأ للتغيير؛ الشياطين مصفَّدة، وأبواب النار مغلقة، وأبواب الجنة مفتَّحة، وفي كل ليلة عتقاءُ من النار، ومناد ينادي: يا باغي الخير، أقبِلْ، ويا باغيَ الشَّرِّ، أقصِرْ..

والتغيير لا بد أن يكون عميقًا من سويداء القلب؛ فالتغيير البارد الذي يعتني بالمظهر ولا يركز على الجوهر سرعان ما ينتهي أثرُه، ويعودُ الناس مرة أخرى إلى سابق عهدهم، فيدخلون ويخرجون من رمضان بغير نفع.

والتمكين يأتي بعد التغيير، فهما وجهان لعملة واحدة، لا قيمة لأحدهما دون الآخر، وهذا ما حدَث بعد صيام سبعة عشر يومًا من رمضان، استطاع الصيام الحقيقي أن يغيِّر ويمكِّنَ؛ ففي غزوة بدر في السابع عشر من رمضان حقَّق المسلمون انتصارًا مدويًا أقلق العرب والفرس والعجم والعالم كله في أول لقاء مع صناديد الكفر، فكان صيامُهم وقيامهم - إيمانًا واحتسابًا - دافعًا قويًّا لمواجهة التحديات بكلِّ قوة وصبر ويقين، فهل نجعل من رمضان هذا العام نقطةَ البداية الحقيقية لتغيير ما بأنفسنا، وتمكين الإيمان في قلوبنا؛ حتى يتحقَّق وعدُ الله لنا: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(النور: ٥٥).

صلاة الوتر.. حكمها وفضلها

خالد عبد العال

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه... وبعد: فقد تكلمنا في اللقاء السابق عن صلاة التراويح، وما يتعلق بها من أحكام وفضائل، وفوائد ومسائل. ونتناول في هذا اللقاء الكلام عن صلاة الوتر:

تعريف الوتر في اللغة والاصطلاح: الوتر في اللغة: يقال: الوتر، بكسر الواو، ويقال: الوَتر، بفتح الواو، لغتان معروفتان، هو: العدد الفردي، كالواحد، والثلاثة، والخمسة، قال ابن منظور في «لسان العرب»، مادة «وتر»: (١٥/٢٠٥): الوتر: الفرد، تكسر واوه وتفتح، أو ما لم يتشفع من العدد. أهـ.

الوتر في اصطلاح الفقهاء: هي صلاةٌ تُفعل ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر، تُختم بها صلاة الليل، سُميت بذلك؛ لأنها تُصلَّى وتراً: ركعةً واحدةً، أو ثلاثاً، أو أكثر من ذلك، ولا يجوز جعلها شفعاً.

فضل الوتر: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «... إِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ». (متفق عليه).

وصية النبي ﷺ بالوتر: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ، لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ. (متفق عليه).

المحافظة على الوتر في السفر والحضر، وعلى الدابة حيث توجهت به: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ، يُومِئُ إِيمَاءً، صَلَاةَ اللَّيْلِ إِلَّا الْفَرَائِضَ، وَيُوتِرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ. (متفق عليه).

فهذا الحديث دالٌ على صلاة الوتر في السفر، وعلى الدابة، وحيث توجهت به راحلته، ويدل على جواز القعود في الوتر ولو كان المصلي قادراً على القيام، وأما صلاة الوتر في الحضر فيشهد له أحاديث عدة، منها حديث عائشة رضي الله عنها الآتي، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةً عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُوتِرَ أَيْقَظَنِي فَأَوْتَرْتُ. (متفق عليه).

حكم صلاة الوتر: ذهب جمهور أهل العلم إلى أن صلاة الوتر سنة مؤكدة، وأنه ليس بواجب؛ بدليل قول النبي ﷺ للأعرابي لما سأله: ماذا فرض الله عليَّ من الصلاة؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ». فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ» (متفق عليه)؛ وغيره من الأدلة.

قال ابن عبد البر - رحمه الله - في «التمهيد» (٢٤/١٣٩): والدلالة على أن الوتر سنة قوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ (البقرة: ٢٣٨)، فلو كانت الوتر واجبة لكانت ستاً، والست لا تصح أن يكون لها وسطى، فعلم أنها خمس أهـ، وقال الطبري (كما في شرح البخاري لابن بطال ٢/٥٨٠-٥٨١): الصواب قول من جعله سنة، لإجماع الجميع أن عدة الصلوات المفروضات خمس، فلو كان الوتر فرضًا لكانت ستًا... أهـ.

ومع أن الوتر سنة مؤكدة عند جمهور العلماء - خلافاً لأبي حنيفة -، فإن بعض أهل العلم ذم تاركه عمداً. قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى -: من ترك الوتر عمداً فهو رجل سوء، ولا ينبغي أن تُقبل له شهادةٌ.

وقت الوتر: قال ابن المنذر في كتاب «الإجماع» (ص٤١): وأجمعوا على أن ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر وقت للوتر أهـ.

أفضل أوقات الوتر: الوتر جائز في الليل كله، وهو في الثلث الأخير أفضل، لأنه الوقت الذي انتهى إليه وتر النبي ﷺ قبل موته؛ لحديث عَائِشَةَ قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَأَوْسَطِهِ، وَآخِرِهِ، فَانْتَهَى وِتْرُهُ إِلَى السَّحَرِ. (متفق عليه).

غير أنه يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال: فيستحب تقديمه أول الليل لمن خشي أن لا يستيقظ آخره، ويستحب تأخيره آخر الليل لمن قوي ووثق بنفسه أن يقوم آخره، أو كان له تهجد؛ وذلك لحديث جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ» (رواه مسلم)؛ ولغيره من الأحاديث.

استحباب جعل الوتر آخر صلاة الليل: المستفيض من سنته ﷺ قولاً عنه، وفعلاً منه: تأخير الوتر حتى تكون آخر صلاة تُصَلَّى في الليل.

أما الفعل: فلحديث عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، حَتَّى يَكُونَ آخِرَ صَلَاتِهِ الْوِتْرُ. (رواه مسلم).

وأما القول: فلحديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى» (متفق عليه)، ولقول النَّبِيِّ ﷺ: «اجْعَلُوا

آخِرَ صَلاَتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا» (متفق عليه).

نقض الوتر: مثاله: رجل يصلي خلف الإمام، فلما صلى الوتر، قام وأتى بركعة أخرى، فشفع وتره، وقَصْدُه من ذلك: أنه يطمع في مزيد من الصلاة في الليل، ويريد أن يجعل وتره في آخر صلاة الليل.

والصحيح: أنه لا يفعل ذلك، بل يصلي وتره مع إمامه، وإن قدر وقام للتهجد، فلا يعيد الوتر، لأنه: «لاَ وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ»، قال النووي في «المجموع شرح المهذب» (٤/٢٠): إذا أوتر قبل أن ينام، ثم قام وتهجد، لم ينقض الوتر على الصحيح المشهور، وبه قطع الجمهور؛ بل يتهجد بما تيسر له شفعاً. أهـ.

عدد ركعات الوتر: أقل الوتر: ركعة، بلا خلاف؛ وأكثره: إحدى عشرة ركعة. وأدنى كماله: ثلاث ركعات - عند الشافعية والحنابلة -؛ وأكمل من الثلاث: خمس، ثم سبع، ثم تسع، ثم إحدى عشرة وهي أكمل الوتر.

وإذا صلى ثلاث ركعات إن شاء صلاها سرداً، لا يقعد إلا في آخرهن، فيتشهد ويسلم، وإن شاء صلى ركعتين بقعود وتشهد وسلام، ثم يقوم فيكبر للثالثة ويسلم لها، والطريقة الأخيرة أفضل من الأولى، لأنها الطريقة التي أخبر النبي ﷺ بها أمته في قوله: «مَثْنَى مَثْنَى». وجاء تفسير ذلك في رواية مسلم بلفظ: «يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ». وأما الإيتار بثلاث بتشهدين كصلاة المغرب لم يأت فيه حديث صحيح صريح.

القراءة في الوتر: يستحب لمن أوتر بثلاث أن يقرأ بعد الفاتحة في الأولى: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)، وفي الثانية: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)، وفي الثالثة: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)؛ لحديث أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْوَتْرِ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.(رواه أحمد، وأبو داوود، وغيرهما بسند صحيح).

القنوت في الوتر: ذهب جمهور الفقهاء إلى مشروعية القنوت في صلاة الوتر في الركعة الآخرة منه. واختلفوا: هل هو في رمضان خاصة؟ أم في العشر الأواخر منه؟ أم في جميع السنة؟

والصحيح: أنه في جميع السنة، وقواه النووي في «المجموع» (٤/٢١) من حيث الدليل؛ لحديث

ومما ينبغي اجتنابه في قنوت الوتر: التلحين، والتطريب، والتغني، والتقعر، والتمطيط في أداء الدعاء

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما قال: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلاَ يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ» (رواه أحمد، وأبو داوود، والنسائي، بسند حسن).

موضع القنوت في الوتر: القنوت في الوتر جائز قبل الركوع وبعده، فقد ورد عن الصحابة رضي الله عنهم الأمران، فمن رآه قبل الركوع فلا جناح عليه، ومن رآه بعد الركوع فلا جناح عليه.

قال ابن عثيمين - رحمه الله تعالى - في «الشرح الممتع» (٤/٤٧): أكثر الأحاديث والذي عليه أكثر أهل العلم أن القنوت بعد الركوع، وإن قنت قبل الركوع فلا حرج. أهـ.

رفع اليدين في القنوت، ومسح الوجه بهما، وما يجب اجتنابه في الدعاء: يسن له رفع يديه إلى صدره حال القنوت، ويبسطهما وبطونهما نحو السماء.

قال ابن عثيمين في «الشرح الممتع» (٤/١٨): وظاهر كلام أهل العلم: أنه يضم اليدين بعضهما إلى بعض، كحال المُستجدي الذي يطلب من غيره أن يعطيه شيئاً؛ وأما التفريج والمباعدة بينهما فلا أعلم له أصلًا، لا في السنة، ولا في كلام العلماء. أهـ.

وإذا فرغ من الدعاء أرسل يديه، ولا يمسح بهما وجهه ولا صدره، لعدم وروده عن النبي ﷺ. وكل ما جاء في ذلك عن النبي ﷺ فليس بثابت عنه.

يجب على الداعي اجتناب التطويل بما يشق على المأمومين، ويحصل معه استنكار القلوب، وفتور المأمومين

انظر: «فتاوى ابن تيمية» (٢٢/٥١٩)، و«الشرح الممتع» (٤/٤٠).

ومما ينبغي اجتنابه في قنوت الوتر: التلحين، والتطريب، والتغني، والتقعر، والتمطيط في أداء الدعاء، فإنه منكر عظيم، ينافي الضراعة، والابتهال، والعبودية، وداعيةٌ للرياء، والإعجاب، وتكثير جمع المعجبين به. وقد أنكر أهل العلم على من يفعل ذلك في القديم والحديث.

فعلى من وفقه الله تعالى وصار إماماً للناس في الصلوات، وقنت في الوتر، أن يجتهد في تصحيح النية، وأن يُلقي الدعاء بصوته المعتاد، بضراعة وابتهال، متخلصاً مما ذُكر، مجتنباً هذه التكلفات الصارفة لقلبه عن التعلق بربه.

ويجتنب الداعي قصد السجع في الدعاء، والبحث عن غرائب الأدعية المسجوعة على حرف واحد.

وقد ثبت في صحيح البخاري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال له: «فَانْظُرْ السَّجْعَ مِنْ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ، يَعْنِي لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الِاجْتِنَابَ».

ولا يرد على ذلك ما جاء في بعض الأدعية النبوية من ألفاظ متوالية، فهي غير مقصودة، ولا متكلفة، ولهذا فهي في غاية الانسجام.

ويجتنب الداعي التطويل بما يشق على المأمومين، فيحصل من المشقة، واستنكار القلوب، وفتور المأمومين، مما يؤدي إلى خطر عظيم، يُخشى على الإمام أن يلحقه منه إثم. (دعاء القنوت، للشيخ العلامة بكر أبو زيد بتصرف).

ما يقال بعد الوتر: مضى في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَمُدُّ بِالثَّالِثَةِ صَوْتَهُ.

قضاء الوتر: من فاته الوتر لنوم أو نسيان جاز له قضاؤه إذا ذكره، ولو بعد طلوع الشمس؛ لحديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ وِتْرِهِ، أَوْ نَسِيَهُ، فَلْيُصَلِّهِ إِذَا ذَكَرَهُ» (رواه أبو داوود وغيره بسند صحيح). ولغيره من عمومات قضاء الفوائت.

ومن قضى وتره في النهار فإنه يشفعه بركعة أخرى، لأنه لا وتر في النهار، لحديث عائشة رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ، مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً. (رواه مسلم).

خمسة عشر سببا لإبطاء النصر

فضيلة الشيخ محمد حسين يعقوب

يقيننا أن النصر قادم لا محالة، وهذه المسألة لا تحتمل أية ذرة شك. فديننا سينصر شئنا أم أبينا، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ (١٧٤) وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ (الصافات: ١٧١-١٧٥)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر:٥١)، وقال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥) إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ (١٠٦) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥-١٠٧)، والآيات في هذا الباب كثيرة.

وكون الإسلام سينتصر، فهذا محل يقين لا يخامره شك، ولست أنا من يقول ذلك، بل هو وعد الله سبحانه، ومن أصدق من الله قيلا؟

قال رسول الله ﷺ: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر» على شرط مسلم-تحذير الساجد:١٥٨.

النصر قادم لا محالة، والانتقام والبطش بالكفار حاصل في هذه الحياة الدنيا يقينا، وقد تصرخ في وجهي الآن وتقول: متى نصر الله؟؟ وأجيبك أن اصطبر، وتعال معي بهدوء لأخبرك بخمسة عشر سببا لإبطاء النصر...

أسباب إبطاء النصر

النصر قد يبطئ عن الذين ظُلِموا وأخرِجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله؛ فيكون هذا الإبطاء لحكمة يريدها الله:

١- قد يبطئ النصر لأن بنية الأمة المؤمنة لم تنضج بعد نضجها، لم يتم بعد تمامها، لم تحشدْ بعد كل طاقاتها، لم تتحفز كل خلية وتتجمع لتعرف أقصى المذخور فيها من قوة واستعدادات، فلو نالت النصر حينها لفقدته وشيكا لعدم قدرتها على حمايته طويلا.

٢- قد يبطئ النصر حتى تبذل الأمة المؤمنة آخر ما في طاقاتها من قوة، وآخر ما تملكه من رصيد، فلا تستبقي عزيزا ولا غاليا لا تبذله هيّنا رخيصا في سبيل الله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ (يوسف:١١٠).

٣- قد يبطئ النصر حتى تجرب الأمة المؤمنة آخر قواها، فتدرك أن هذه القوى وحدها دون سند من الله لا تكفل النصر، إنما يتنزل النصر من عند الله عندما تبذل آخر ما في طوقها، ثم تكِل الأمر بعد ذلك إلى الله.

٤- قد يبطئ النصر لتزيد الأمة المؤمنة صلتها بالله، وهي تعاني وتتألم، وتبذل، ولا تجد لها سندا إلا الله، ولا متوجَّها إلا إليه وحده في الضراء.

وهذه الصلة هي الضمانة الأولى لاستقامتها على النهج بعد النصر عندما يأذن الله به، فلا تطغى، ولا تنحرف عن الحق والعدل والخير الذي نصرها به الله.

٥- قد يبطئ النصر؛ لأن الأمة المؤمنة لم تتجرد بعد في كفاحها وبذلها وتضحيتها لله ولدعوته، فقد تكون الأمة تريد القتال لمغنم تريد تحقيقه، قد تقاتل الأمة حميّة لذاتها، قد تقاتل الأمة شجاعة أمام أعدائها.. والله يريد أن يكون الجهاد له وحده متجردا عن المشاعر الأخرى التي تلابسه.

قال أعرابي للنبي ﷺ: «الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، من في سبيل الله؟» فقال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» متفق عليه.

٦- قد يبطئ النصر؛ لأن الشر الذي تكافحه الأمة المؤمنة فيه بقية من خير. يريد الله أن يجرد الشر، فيتمحض وحده شرا خالصا، فيذهب وحده هالكا لا تتلبس به ذرة خير.

٧- قد يبطئ النصر لأن الباطل الذي تحاربه الأمة المؤمنة لم ينكشف زيفه للناس تماما، فلو غلبه المؤمنون حينئذ قد يجد أنصارا من المخدوعين فيه لم يقتنعوا بعد بفساده وضرورة زواله، فتظل له جذور في نفوس أبرياء لم تنكشف لهم الحقيقة، فيشاء الله أن يبقى الباطل حتى ينكشف عاريا أمام الناس، فيذهب غير مأسوف عليه من ذي بقية.

٨- قد يبطئ النصر؛ لأن البيئة لا تصلح بعد لاستقبال الحق والخير والعدل الذي تمثله الأمة المؤمنة. فلو انتصرت الأمة حينئذ للقيت معارضة من البيئة، فلا يستقر لها معها قرار، ويستمر الصراع قائما حتى تتهيأ النفوس من حوله لاستقبال الحق الظافر واستبقائه.

٩- قد يبطئ النصر؛ لأن تلك سنة الله في الدعوات، إذ لابد من الشدائد حتى لا تبقى بقية من جهد ولا بقية من طاقة.

١٠- قد يبطئ النصر؛ لأنه لابد أن يجيء بعد اليأس من كل أسبابه الظاهرة التي يتعلق بها الناس، وحين يجيء النصر لا يكون إلا من عند الله بعيدا عن الأسباب.

١١- قد يبطئ النصر كيلا يكون النصر رخيصا،

فتكون الدعوات هزلا؛ إذ دعوات الحق لا يجوز أن تكون عبثا ولعبا، والأدعياء لا يحتملون تكاليف الدعوة، لذلك يشفقون أن يدّعوها، فإذا ادّعوها عجزوا عن حملها، فطرحوها يريدون أن يتخلصوا منها.

ومن أجمل ما يحضرني في هذا المقام كلمة رائقة لشيخنا ابن باز -رحمه الله-الذي قال: «الحياة في سبيل الله أصعب من الموت في سبيل الله».

١٢- قد يبطئ النصر حتى يتبين الحق من الباطل على محك الشدائد التي لا يصمد لها إلا الواثقون الصامدون الذين لا يتخلّون عن دعوة الله ولو ظنوا أن النصر لا يجيئهم في هذه الحياة.

١٣- قد يبطئ النصر؛ لأن الدعوة إلى الله ليست تجارة قصيرة الأجل؛ إما أن تربح ربحا معينا محددا في هذه الأرض، وإما أن يتخلى عنها أصحابها إلى تجارة أخرى أقرب ربحا وأيسر حصيلة.

١٤- قد يبطئ النصر؛ لأنه على أصحاب الدعوة إلى الله أن يستيقنوا أن هذه الدعوة كثيرة التكاليف، وأن الانضمام إليها في وجه المقاومة الجاهلية كثيرة التكاليف أيضا، ومن ثمّ لا تنضمّ إليها في أول الأمر الجماهير المستضعفة، إنما تنضم إليها الصفوة المختارة في الجيل كله التي تؤثر هذا الدين على الراحة والسلامة و على كل متاعات الدنيا، وإن كان عدد هؤلاء الصفوة دائما قليلا جدا.

١٥- قد يبطئ النصر؛ لأنه مدخر لمن يستحقونه، ولن يستحقه إلا الذين يثبتون إلى النهاية على البأساء والضراء، الذين يصمدون للزلزلة، الذين لا يحنون رؤوسهم للعاصفة، الذين يستيقنون ألا نصر إلا نصر الله وعندما يشاء الله.

من أجل هذا كله قد يبطئ النصر، ومن أجل غيره مما يعلمه الله ولا نعلمه من حكم.

قد يبطئ النصر، نعم.

قد تتضاعف التضحيات، وتتضاعف الآلام، وتتضاعف المغارم مع دفاع الله عن الذين آمنوا..

ولكن، النصر في النهاية للإسلام، والعزة للمؤمنين، كونوا على يقين بذلك، وإياكم أن يهتز يقينكم. إن هذا الدين محمي منصور، وسيبقى إلى أن تقوم القيامة: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك» متفق عليه.

أوضاع تحت المجهر!

(بروا آباءكم تبركم أبناؤكم)

وليد إبراهيم الأحمد (*)

رسالة معبرة ومؤثرة نقلها لي أحد الزملاء، وهي منقولة، ارتأيت نشرها لعموم الفائدة، يقول فيها: في أحد الأيام كنت في المقبرة لدفن أحد الأقارب، فدخلتها وكان ذلك في وقت المساء، فكان إحساسي في تلك الليلة غريبا رغم ترددي على تلك المقبرة، فكان شعوري مختلفا جدا.. فمنظر القبور في الليل مخيف ومفزع ويذكرك بالآخرة تماما.. زرت جدتي وخالتي وابن خالي وابن عمي ودعوت الله لهم بالرحمة والمغفرة.

ويضيف قائلا: لا أخفيكم نزلت دموعي كثيرا؛ لكن متى؟ عندما رأيت شابا جالسا عند أحد القبور وقد اضطجع بجانبه وكأنه يحضنه!

تأملت فيه كثيرا ثم ذهبت إليه بهدوء، فإذا به يتحدث مع من في القبر، اقتربت منه لأواسيه فسمعته يقول: «يمه أبشرك راح أعتكف في العشر الأواخر كاملة كما كنت تطلبين مني ذلك؛ عصير الفيمتو اللي تصنعه زوجة أخي مر؛ لكن من يديك كان مثل العسل»!

ويتابع قائلاً: اقتربت منه أكثر و(تنحنحت) فانتبه لوجودي خلفه فكفكف دموعه ومسح عينيه بغترته وتوقف والحزن باد عليه.

صافحته واحتضنته فبكى كثيرا فتأثرت ودمعت عيناي لبكائه فقال: لا تلمني فهذه والدتي، توفُيت قبل أيام عدة، فأصبحت آتي لزيارتها كل يوم وهذا، أول رمضان يمر علي من دونها، ثم أخذ يبكي، فنصحته بالصبر وعدم البكاء، وأخفيت دموعي عنه وقلت: ادع لها كثيرا؛ فالبكاء الآن لا ينفع. فقال: أصبحت الآن في رمضان أزور قبرها يوميا بعد التراويح، وأشكو الحال لأفضفض لها عما في خاطري وتقصيري تجاهها عندما كانت على قيد الحياة، وكانت تنصحني بالصلاة ومخافة الله.

يا عبدالله، إنها فرصة لتبر والديك ماداما على قيد الحياة وتترحم عليهما في حياتهما وبعد مماتهما، فهل يعي (عيالنا) هذه الحقيقة؟!

على الطاير

يقول رب العباد: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ (الإسراء:٢٣-٢٤).

اللهم ارحمنا برحمتك ورقق قلوب (عيالنا) لبر والديهم ورطب قلوبنا وقلوبهم بذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

الاستفادة من الأطفال في الدعوة إلى الله تعالى

المستشارة التربوية : عائشة عبدالرحمن

قَدِمَتْ الطفلة ذات الأربع سنوات إلى منزل جدها في إحدى الدول العربية، في إجازة مع والديها بعد سنة عمل في المملكة العربية السعودية، كان الجميع مهتماً بها، الكل يلاعبها، ويحرص على سعادتها، وتقديم كل ما ترغب فيه، وعلى الاستمتاع بوجودها بينهم.

في البداية، وجدت الطفلة الصغيرة صعوبة في التأقلم السريع مع أهل والدها ووالدتها، ولكن ما هي إلا أيام معدودة، حتى عادت إلى طبيعتها من مرح وحركة وترديد ما تعلمته خلال المدة الماضية، وعندما بدأ بعض أقاربها بتحيتها الصباحية "صباح الخير" أو المسائية "مساء الخير" كانت تصمت ولا ترد عليهم بالتحية، بل كانت تقول لهم: "السلام عليكم ورحمة الله".

وعندما تدخل إلى المنزل بعد زيارة خارجيه، بدأت تردد في كل مرة دعاء الدخول إلى المنزل: «بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله توكلنا».

لاحظ الجميع ما تردده هذه الطفلة الصغيرة (التي ألحقها والداها بدار تحفيظ قرآن في السعودية) من أذكار وأدعية في كل مناسبة تمر بها خلال يومها العادي، وقارن أقاربها بين ما تعودوا أن يرددوه من جمل دخيلة على الدين الإسلامي وبين ما تردده هذه الصغيرة من أذكار أوصى بها نبي الأمة محمدﷺ، فما كان منهم إلا أن بدؤوا يتعلموا منها ترديد هذه الأذكار في كل مناسبة، هذه قصة حقيقية، وقعت بالفعل، وهي تعبير واقعي وصادق عن إمكانية تحويل الطفل إلى داعية لله ـــعز وجلـــ حتى وإن كان هو لا يعلم بهذا الشيء.

أهمية الاستفادة من الطفل في الدعوة:

لا تنحصر أهمية أن يكون الطفل داعياً إلى الله في استفادة المجتمع منه، بل يحصل الطفل قبل غيره على الاستفادة من هذه التربية، لذلك فإن أهمية الاستفادة من الطفل في الدعوة إلى الله، تنقسم قسمين:

(١) تربية الطفل تربية إسلامية صحيحة.

فعندما نربي أطفالنا على قيم الدين الإسلامي الحنيف، نكون قد شكلنا اللبنة الأساسية الصالحة -بإذن الله- التي ستؤثر على حياته القادمة كاملة، فعن رسول اللهﷺ أنه قال: «علموا أولادكم الصلاة وهم أبناء سبع» الحديث؛ وما ذلك إلا لأن تعليمهم الصلاة وهم أطفال، سيسهل عليهم المواظبة عليها عند الكبر. وقيل: «العلم في الصغر كالنقش في الحجر»، وهو أساس ما يمكن أن يربى عليه الأطفال، فإن تعلم الطفل في صغره أمور دينه من صلاة، وصدقة، وصدق، وحب الخير، وبغض الحرام، وقراءة القرآن، والذكر، نما وكبر على ذلك، وسهل عليه فيما بعد المواظبة على معظم تعاليم الدين الإسلامي، ولكن إن تعلم في صغره الغش والكذب، وترديد الأغاني والألحان، ومشاهدة الحرام في المنزل أو في التلفاز، نما وكبر على ذلك، وبات من الصعب جداً تغيير أصل ما حدث في نفسه، وما رسخ في ذاكرته ووجدانه.

(٢) إبلاغ الدعوة إلى الآخرين.

الفائدة الثانية التي يحققها الاستفادة من الطفل في الدعوة، هو إيصال الرسائل الدعوية إلى الأطفال من جيله، وإلى المجتمع الذي يكبره، بسهولة ويسر، يصبح تأثيرها -في بعض الأحيان- أكبر من تأثير الكتب والأشرطة والوسائل الدعوية الأخرى؛ إذ يمتلك الطفل العديد من الخصائص والمميزات التي تساعده على أن يكون داعياً فاعلاً في المجتمع المحيط فيه، وهو ما يحقق للمجتمع فائدة عظيمة.

ميزات الطفل في الدعوة إلى الله:

يرتكز أساس مشروع الاستفادة من الطفل في الدعوة إلى الله على الميزات التي يمتلكها الطفل دون غيره، وتمكنه من إيصال الرسالة الدعوية بكل سهولة ويسر إلى المجتمع، من هذه الميزات:

- الطلاقة في الحديث وحسن التعبير.
- قوة الشخصية وحب القيادة.
- في الأطفال حماسة لفعل ما يُشعرهم أنهم مثل الكبار.
- جرأتهم في إنكار ما عُلّموا أنه منكر دون محاباة أو حرج.
- ميلهم لتقليد الآباء والمربين، فإن صادفوا أسوة حسنة اصطبغوا بصبغتها منذ صغرهم.
- ميلهم للتنافس مع من هم في مثل سنهم، ويمكن أن يدفعهم ذلك لحفظ القرآن، والحرص على السمت الإسلامي، وتوجيه الآخرين، وما إلى ذلك.
- قدرتهم العالية على اختزان المشاهد، وشدة تأثرهم لأوقات طويلة بما يرون، يمكن الاستفادة من ذلك في تعريفهم بما يجري لإخواننا المسلمين، وتبغيض الكفار لهم، وتعريفهم بحقيقة عدوهم، وشغلهم بقضايا الأمة، وتعويدهم الدعاء للمسلمين ونحو ذلك.
- سعة خيالهم وميلهم لاكتساب المهارات، ويمكن توظيف ذلك بحسب كل طفل.
- عمق إحساسهم بالامتنان لمن يحسن إليهم: يمكن أن نغرس في نفوسهم حب الله، ورسوله، وصحابته، وأهل العلم.

كيف يمكننا الاستفادة من الطفل في الدعوة إلى الله؟

رغم بساطة الطفل، وإمكانية تعلمه بسرعة ويسر، وإمكانية تطويعه للخير، إلا أن التعامل مع الطفل يجب أن ينحصر ضمن نطاق معين من الأساليب والتوجهات الناجحة، فلكل بيت باب يطرقه، ولكل مسألة مدخل لها، والاستفادة من الطفل في الدعوة إلى الله يجب أن تبنى على قواعد وأسس متينة منذ البداية، وتبقى بعيدة -قدر المستطاع- عن السلبيات التي يمكن أن تواجه هذا السبيل، في البداية لابد من تأسيس الطفل وتربيته تربية إسلامية راسخة؛ كي نستفيد منه مستقبلاً في الدعوة إلى الله، وهناك مجالات يستطيع الطفل أن يمارسها في الدعوة إلى الله، مثل: دعوة زملائه وأصدقائه إلى فعل الفضائل، وترك الرذائل، فإذا رأى هذا الطفل زميلاً له قد كذب مثلاً، فإنه ينصحه ويقول له: إن الكذب حرام، وهكذا..».

ومن النقاط المهمة في هذا المجال ما يلي:

- تربية الطفل على الأخلاق الحسنة، وحب تقديم الخير للآخرين.
- تدريب الطفل على حسن التعبير عن أفكاره.
- تنمية مهارة الإلقاء ومواجهة الجمهور.
- تعويد الطفل على المبادرة واتخاذ القرار، وتقوية شخصيته.

ويرى التربويون أن في كتاب الله -عز وجل- خير معين للطفل على اكتساب معظم المهارات في الدعوة إلى الله، فالحرص على تحفيظ الطفل كتاب الله، يعد من أجَلّ الأعمال التي يمكن عملها بتوفيق الله عز وجل؛ للاستفادة حالياً ومستقبلاً في مجال الدعوة، فكتاب الله فيه كل الوسائل الممكنة في الدعوة إلى الله، فيتعلم الطفل أحكام الصلاة وتنفيذها على الوجه الصحيح، وذهابه وإيابه للمسجد جماعة مع المسلمين يجعله قدوة حسنة ويجعله متمكناً من الدعوة إلى الله بحثّ زملائه على الصلاة في المسجد».

سلبيات يجب ألا نقع فيها:

السلبيات التي يجب ألا نقع فيها في مجال الاستفادة من الطفل في الدعوة:

- تعريض الطفل لاستجداء الناس، وإراقة ماء الوجه، وذلك من خلال جمع التبرعات، أو ترك الأموال وإهمالها معه، مما يغريه بالاختلاس.
- القذف بالطفل في المواقف الدعوية الصعبة، مثل: إنكار بعض أنواع المعاصي لدى من هو أكبر منه، مما قد يعرضه للتراجع عن الدعوة في الكبر.

وهذا الحرص على تلافي السلبيات يؤكد على أهمية كرامة الطفل ومشاعره، وعدم تعريضه لمواقف قد تؤدي به إلى إركاسات سلبية في شخصيته، قد ترافقه مدة طويلة من حياته.

الأساليب التي تساعد في تطوير عمل الطفل الداعية، وهي:

- تكوين مؤسسات أو لجان لتربية الأطفال تربيةً إسلامية متكاملة.
- نشر مجموعة من الأفكار الدعوية التي يمكن للأطفال الإسهام فيها.
- بث هذه الفكرة لدى المعنيين بتربية الطفل.
- استشارة الطفل وأخذ رأيه في بعض الأمور المتعلقة بالدين والدعوة، ومعرفة كيفية رده وتصرفه، وموقفه حيال ذلك.
- تعويد الأطفال على القيام بعدد من المسؤوليات.
- تعويد الطفل على المشاركة الاجتماعية كالتعاون مع جمعيات البر، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، وإغاثة اللهفان، وكذلك تعويده على إلقاء الكلمات بعد الصلاة في المدرسة.
- تعويد الطفل على اتخاذ قراره دينياً، واجتماعياً، ونفسياً، وفي كل مواقف حياته قدر المستطاع.
- العمل على إيجاد محاضن تربوية لتنمية قدرات الطفل الداعية.
- التشجيع والمكافأة للأطفال، ما ينمي لديهم روح التطوير والعمل الدؤوب.
- ولابد له من أن يأخذ حقه من الطفولة كاللعب، والمرح، والنوم، والأكل، وإن لم يأخذها في صغره فيخشى أن يأخذها إذا كبر بطريقة خطأ.

بقي علينا فقط أن نخلص النية لله عز وجل، ونعمل ما بوسعنا لكسب تلك القدرة الصادقة البريئة المفعمة بالحيوية والنشاط؛ لإدخالها إلى العمل الإسلامي الدعوي، أملًا بالأجر والمثوبة من الله تعالى، وعملاً بسنة نبيه محمد ﷺ، ونشراً للعمل الصالح بين الناس، علّ الله أن يجعل من الجيل الجديد جيلاً صالحاً، يستطيع أن يحقق للأمة الإسلامية ما عجزت عنه أجيال كثيرة حتى الآن.

المخدرات كارثة... تهدد بنيان المجتمع

سامي بن خالد الحمود (*)

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عبده المصطفى ورسوله المجتبى، وبعد:
لا يخفى على أدنى عاقل ما تحدثه المخدرات من أضرار جسيمة على الفرد والمجتمع، وقد ذكر العلماء والباحثون قديماً وحديثاً أضراراً كثيرة لهذه المواد؛ بل أفردها بعضهم بالتصنيف.
ولهذا قال ابن حجر الهيثمي - بعد أن ذكر الحشيشة -: وفي أكلها مئة وعشرون مضرة دينية ودنيوية، ثم ذكر بعض مضارها، ويمكن أن نقسم أضرار المخدرات إلى أقسام عدة:

(*) عضو الإرشاد والتوجيه بالأمن العام

أولاً: الأضرار الدينية

ويتمثل هذا الضرر في جوانب دنيوية وأخروية عدة، منها:

١ - الصد عن ذكر الله وعبادته: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (المائدة:٩١).

والمدمن الذي تعلق قلبه بالمخدرات من أبعد الناس عن الاستجابة لأمر الله، ومن أغفلهم عن ذكر الله، ومن لا عقل له، لا دين له.

٢ - أنها من أسباب ضعف الإيمان: الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، والمخدرات شأنها شأن سائر المعاصي من أسباب ضعف الإيمان في قلب متعاطيها، وإذا ضعف الإيمان فسد دين الإنسان، وشقي في الدنيا والآخرة.

٣ - أنها تقتل الحياء: والحياء شعبة من شعب الإيمان، وإذا ذهب حياء الإنسان ساء سلوكه.

وقد روى أبو مسعود الأنصاري - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت» (رواه البخاري).

وهذا الأمر ظاهر جداً من خلال تأمل أحوال المدمنين، وعدم تورعهم عن أعمالهم القبيحة.

٤ - الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى:

فمتعاطي المخدرات والمسكرات ملعون بلعنة رسول الله ﷺ، كما في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: «لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة: عاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقيها، وبائعها، وآكل ثمنها، والمشتري لها، والمشتراة له».

إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال»، قالوا: يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار أو عصارة أهل النار»

٥ - أن متعاطيها متوعد بالعقوبات الأخروية الشديدة: عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول اللهﷺ: «من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال» قيل: يا أبا عبدالرحمن، وما نهر الخبال؟ قال: نهر من صديد أهل النار، رواه الترمذي وأحمد.

عن جابر أن النبيﷺ قال: «كل مسكر حرام، إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال»، قالوا: يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار أو عصارة أهل النار»، رواه مسلم.

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن النبيﷺ قال: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصدق السحر، ومن مات مدمناً للخمر سقاه الله عز وجل من نهر الغوطة» قيل: وما نهر الغوطة؟ قال: «نهر يجري من فروج المومسات، يؤذي أهل النار ريح فروجهم»، رواه أحمد.

وفي الأثر عن الضحاك قال: من مات مدمناً للخمر نضح في وجهه بالحميم حين يفارق الدنيا، رواه النسائي.

٦ - حرمان الرزق والعلم: فما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم:٤١).

وقد روي عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزيد في العمر إلا البر ولا يرد القدر إلا الدعاء، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه».

وقال الشافعي:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال اعلم بأن العلم نور
ونور الله لا يؤتى لعاصي

٧- الوحشة في قلب المتعاطي: مما تخلفه المخدرات في قلب متعاطيها وحشة القلب التي يشكو منها معظم المدمنين.

وهذه الوحشة تكون بين المدمن وبين ربه عز وجل من جهة، وبينه وبين من حوله من الناس من جهة أخرى، ولهذا كان من العلامات الظاهرة للإدمان الانطوائية، والعزلة، ومعاداة الناس، والاستيحاش من مجالستهم.

ثانيا: الأضرار الصحية

المخدرات من أخطر المواد وأنكاها ضررا على النفس البشرية، فهي تحدث أضرارا جسيمة بأجهزة الجسم المختلفة كالجهاز العصبي والدوري والهضمي والتناسلي والجلد والعظام والأسنان وغيرها.

ويمكن تلخيص الأضرار الصحية للمخدرات فيما يلي:-

أ) الأضرار الجسمية:

١- انكماش الجلد وضموره.

من العلامات الظاهرة للإدمان الانطوائية، والعزلة، ومعاداة الناس، والاستيحاش من مجالستهم.

٢- اصفرار المخاطيات، والشحوب بسبب فقر الدم ونقص الحديد.

٣- التهاب الشبكية، وانقباض حدقة العين (بسبب الأفيونات).

٤- اضطرابات الكريات البيضاء.

٥- آفات الأطراف، وارتعاشها.

٦- التهاب في الشرايين يؤدي إلى اختفاء النبض.

٧- ضخامة الكبد.

٨- اصفرار الملتحمة الذي ينجم عن التهاب الكبد.

٩- إصابة الصمامات القلبية.

١٠- قصور الشريان الأبهر.

١١- اضطرابات النظم القلبي.

١٢طنين في الأذن بسبب المنومات.

١٣- انثقاب الحجاب الأنفي، وتشوه الأسنان وسقوطها.

١٤- صعوبة المضغ.

١٥- تلف خلايا المخ، وظهور الخراج في الخلايا.

١٦- اضطرابات وظيفة الغدة الدرقية.

١٧- إصابة الوريد الوداجي بندبات اصطباغية.

١٨- التهاب شغاف القلب.

١٩- الالتهاب الرئوي.

٢٠- القصور الكلوي.

٢١- التهاب الحالبين وآلام شديدة مشابهة لنوبات الحصوة.

٢٢- عجز الرجل جنسياً، وفي بعض الحالات يحدث القذف المبكر والعقم.
٢٣- نقص الشهوة للمرأة والبرود الجنسي.
٢٤- بواسير نزفية في فتحة الشرج.
٢٥- التهاب البنكرياس مع آلام مبرحة.
٢٦- نوبات صرعية متكررة.
٢٧- نقص مناعة الجسم المكتسبة - الإيدز-.
وقد بينت الإحصاءات أن في نيويورك وحدها ٥٠٠ ألف شاذ ممن يتعاطون الهيروين، وأن ٥٠٪ منهم مصابون بفيروس الإيدز، ويحتمل انتقاله إلى زوجاتهم وأصدقائهم.

ب) الأضرار النفسية والعقلية:-

١- القلق والاكتئاب.
٢- التوتر العصبي والنفسي.
٣- الهلاوس السمعية والبصرية والحسية كسماع أصوات أو رؤية أشباح لا وجود لها.
٤- البلادة أو ضعف الإدراك والتركيز، واضطراب الذاكرة وكثرة النسيان، وقد يصاب المدمن في بعض الحالات بفقدان الذاكرة أو الجنون.
٥- ضعف الاستجابة للمؤثرات الخارجية.
٦- سوء تقدير الزمان والمكان وتقدير المسافات والسرعة.
٧- الانطواء والعزلة، والشعور بالإحباط.
٨- انفصام الشخصية.

شواهد حية:

وقد سجلت حوادث كثيرة بسبب تأثير المخدرات على العقل والإدراك، نذكر فيما يلي طرفاً منها:

■ دخلت فتاة جامعية إحدى المستشفيات في ولاية كاليفورنيا وهي تصرخ: إنني أخرج من جلدي كالأفعى، ثم أصيبت بالجنون بعد أيام.
■ صعد طالب إلى برج إحدى الكنائس وألقى بنفسه في الهواء محاولاً الطيران في الجو.
■ ألقت سيدة مدمنة بطفلتها الرضيعة على الأرض، بسبب ظنها أن الطفلة تحولت إلى قطة تمتص ثديها.
■ وأذكر أنه قبض على أحد مدمني المخدرات في قضية تعاطي الحشيش المخدر وترويجه، وأحيلت قضيته إلى إدارة مكافحة المخدرات. وبعد يومين من التحقيق معه تلقيت اتصالاً من أحد المناوبين بالتوقيف يطلب فيه حضوري عاجلاً.

حضرت وإذا بهذا المدمن قد اضطربت حالته النفسية بسبب فقدان جسمه للمادة المخدرة فماذا فعل؟ (اسمحوا لي) لقد مزق كل ملابسه وبقي في التوقيف تحت الأنظار وهو على هذه الحالة كما ولدته أمه.

قمت باستدعائه، وبعد جلسة هادئة تحسنت حالته قليلاً وزال عنه الاضطراب، ثم تابع علاجه لاحقاً في مستشفى الأمراض النفسية.

ثالثاً: الأضرار الاجتماعية

١- انهيار الأسرة:
الأسرة هي اللبنة الأولى من لبنات المجتمع، وإذا انتشرت فيها هذه السموم أصبحت مرتعاً للشر والرذيلة، بسبب ضعف بنائها وفساد أبنائها، وهذا الأمر له خطورته البالغة على المجتمعات.

٢- انحراف أفراد الأسرة:
إذا كان رب البيت مدمناً على تعاطي المخدرات فإنه سيتخلى عن دوره في رعاية الأسرة، وقد يقضي عقوبة السجن سنوات طويلة، فتبقى الأم تصارع مطالب الحياة، وقد تضطر إلى البحث عن عمل يؤمن لها ولأولادها لقمة العيش، وربما كان هذا العمل غير مشروع كالدعارة أو السرقة أو التسول.

أما الأبناء فإنهم بسبب ضعف رعاية الأب لهم وعدم اهتمامه بتربيتهم، أو بكونه قدوة سيئة لهم بتعاطيه المخدرات، سرعان ما يتنكبون طريق الاستقامة ويلجون أبواباً من الانحراف، كما قيل:

مشى الطاووس يوماً باختيال
فقلده بمشيته بنوه
وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوّده أبوه

الأسرة هي اللبنة الأولى من لبنات المجتمع، وإذا انتشرت فيها هذه السموم أصبحت مرتعاً للشر والرذيلة

٣- كثرة حالات الطلاق:
فإن كثيراً من حالات الطلاق وقعت نتيجة لعدم قيام المدمن بحقوق زوجته وأولاده، أو نتيجة للخلافات التي تحدث بين الزوجين بسبب الإدمان وآثاره.

٤- فساد المجتمع وضعفه:
المدمن عنصر فاسدٌ في نفسه، مفسدٌ لغيره من أفراد المجتمع، وإذا كثر المدمنون في المجتمع هدمت مقوماته، وخارت قواه، ودب فيه الوهن والضعف، مما يجعله فريسة سهلة لأعدائه.

٥- انطفاء نار الغيرة على العرض في قلب المدمن:
فإن المدمن قد يلجأ - وهو يلهث وراء جرعة المخدر - إلى المتاجرة بعرضه للحصول على المخدر، وكم وقع من حوادث الدياثة والمتاجرة بأعراض البنات والأخوات ما يندى له جبين المؤمن، والله المستعان.

٦- وقوع العداوة والبغضاء بين متعاطي المخدرات:
قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (المائدة: ٩١).
ومجالس المخدرات مشحونة بالنزاع والشحناء، والعداوة والبغضاء، وكل هذه الصفات الذميمة جاءت الشريعة الإسلامية بمحاربتها، ومنعها وحسم مادتها.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»، متفق عليه.

رابعاً) الأضرار الأمنية

وهذه الأضرار وإن كانت تدخل ضمن الأضرار الاجتماعية، إلا أننا نفردها لأهميتها، فمنها:

١- وقوع الجرائم وانتشارها:

المخدرات من الأسباب الرئيسية لوقوع الجرائم الأخرى في المجتمع، فقد أثبتت الدراسات التي أجريت على بعض المتعاطين العلاقة الوثيقة بين الإدمان والجريمة، وبنظرة في البيانات الصادرة عن وزارة الداخلية في بلادنا المباركة يتضح أن المخدرات كانت وراء كثير من جرائم القتل والاغتصاب والسرقة والسطو وقطع الطريق.

كما أن هناك جرائم أخرى ترتبط بهذه الجريمة، كالتزوير وتزييف العملة والرشوة وغسيل الأموال.

وفي دراسة عن الجريمة في الكويت اتضح أن ١٥،٦٪ من الجرائم ارتكبت تحت تأثير المخدرات والمسكرات.

وفي إنجلترا والولايات المتحدة تشير الإحصاءات إلى أن زيادة جرائم الاغتصاب والعنف ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإدمان على المخدرات.

٢- الحوادث المرورية:

فإن نسبة كبيرة من الحوادث تقع بسبب تعاطي المخدرات والمسكرات، مما يؤثر على أمن الناس وسلامتها في الطرقات، وفي دراسة أجريت بفرنسا تبين أن ٩٠٪ من حوادث السيارات تنجم عن تعاطي الخمور.

٣- تعرض رجال الأمن للخطر:

تنتهج عصابات التهريب والترويج سلوكاً عدوانياً، وتستميت في مقاومة رجال الأمن هرباً من العقوبة، وقد شهدت الساحة بسبب هذا السلوك مواجهات دامية بين هذه الشرذمة وبين رجال الأمن المخلصين الذين يقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل المحافظة على أمن المجتمع واستقراره.

خامساً) الأضرار الاقتصادية

تشكل تجارة المخدرات والإنفاق الدولي المترتب عليها خطراً جسيماً يهدد اقتصاد العالم، فقد أعلنت الأمم المتحدة أن الأموال التي تنفق في تجارة المخدرات تقدر بحوالي٣٠٠ مليار دولار سنوياً.

ويمكن أن نقسم الأضرار الاقتصادية الناجمة عن تعاطي المخدرات إلى قسمين:

أ) أضرار المخدرات على دخل المتعاطي وحالة أسرته المادية:

١- ضعف إنتاجية الفرد وقلة دخله؛ وذلك بسبب انهيار جسمه، واختلال تفكيره، وكثرة شروده وغيابه، وتعرضه للطرد من عمله مما يؤثر على دخله المادي.

٢- سوء حالة الأسرة المادية: تستقطع المخدرات جزءاً كبيراً من دخل المتعاطي وهذا الأمر له أثره البالغ على نفقات أسرته، لاسيما في الأسر الفقيرة.

ففي الجمهورية العربية اليمنية مثلاً أثبتت الدراسات أن ١٣٪ من ميزانية الأسرة ينفق على القات.

ويا لله، كم من أسرة باتت من الجوع طاوية، وبطونها من الزاد خاوية، تفترش الأرض، وتلتحف السماء، وعائلها المدمن ينفق آلاف الريالات على المخدرات.

المدمن عنصر فاسدٌ في نفسه، مفسدٌ لغيره من أفراد المجتمع، وإذا كثر المدمنون في المجتمع هدمت مقوماته

ب) أضرار المخدرات على اقتصاد الدول:

١- تنفق الدول مبالغ ضخمة في عمليات مكافحة المخدرات، وفي توفير الرعاية الصحية والاجتماعية للمدمنين، وفي رعاية الموقوفين ونزلاء السجون من المتورطين في قضايا المخدرات.

هذه المبالغ لو صرفت في المشاريع النافعة لكان لها أثرها الكبير في دفع عجلة التنمية وازدهار البلاد.

ففي مصر مثلاً تبلغ الخسائر السنوية في عمليات المخدرات حوالي مليار ونصف مليار جنيه سنوياً.

٢- انخفاض الناتج القومي نظراً لضعف إنتاجية العاملين بسبب التغيب عن العمل، أو التكاسل، أو التعرض للإصابة والحوادث.

٣ - قد تكون المخدرات سبباً في التخلي عن العمل والوظيفة أو طرد المتعاطي منها فتزيد نسبة البطالة، ويصبح المتعاطون عالة على المجتمع.

٤- زراعة المخدرات تؤثر تأثيراً بالغاً على الزراعات المشروعة. ففي اليمن مثلاً أشار مركز الدراسات والبحوث اليمني أن المساحات التي تشغلها زراعة القات تبلغ ١٥٪ من أجود الأراضي وأخصبها، وأنها في اتساع دائم مستمر على حساب الأراضي المخصصة لزراعة البن والخضروات والفواكه، مما يؤدي إلى إحباط برامج التنمية وشل الحركة الاقتصادية.

٥- الأعباء الاقتصادية المترتبة على تلف السيارات والممتلكات بسبب حوادث المرور، إضافة إلى التلف الذي يلحق الممتلكات العامة والخاصة بسبب سلوك المدمن العدواني، مما يشكل عبئاً اقتصادياً على الأفراد والدول.

٦- استنزاف ثروات البلاد المسلمة بسبب أسعار المخدرات الباهظة الثمن، وانتقال أموال المسلمين إلى أيدي أعدائهم في الخارج من عصابات المخدرات وغيرها.

الإعلام الصهيوني في مصر

د.عيسى القدومي

المتابع لوسائل الإعلام الموجهة في مصر، والداعمة للاتجاه المعادي للعمل الإسلامي، والمُسمَّاة بالليبرالية والقومية أحياناً، يجد الأكاذيب التي تشاع ليلاً ونهاراً، تستهدف الفلسطيني في الداخل والخارج؛ تشويه وأكاذيب تتبناها صحف وكتاب وإعلاميون يمارسون حرباً شرسة على الفلسطينيين، تحت مسوّغ عدائهم لحماس والمقاومة، وإذا به يضحى عداء لدولة فلسطين وثوابتها.

فقد تبنت فضائياتهم والصحف الواقعة تحت هيمنتهم التعبئة الإعلامية العاملة ضد التضامن مع الشعب الفلسطيني بطرائق ملوثة، فما زال إقحام الفلسطينيين في الأحداث المصرية مستمراً، لتشويه صورة الفلسطينيين وتأجيج المشاعر وافتعال المعارك الوهمية الكاذبة، وأدخلوا في دائرة العداء الأخوة السوريين، وطعنوا في أعراض أخواتنا السوريات اللاجئات في مصر !!

وحقيقة أننا نرى إعلاما فاسدا، ليس في أكاذيبه وركوبه الموجة تلو الأخرى فقط، فبالأمس بكى على نظام مبارك، وإذا به يبارك ويدعم نجاح الثورة، وإذا به ينقلب على شرعية صناديق الاقتراع، ويؤيد ويروج الإشاعات، ويوجه الرأي العام لمناصرة فحشهم وأفكارهم.

أبواق يُسمح لها أن تشيع ما ترى، أما وسائل الإعلام والفضائيات القيمية والإسلامية فتغلق بمبررات واهية؛ حيث إن أغلب ما أغلق من قنوات لا يتبع مرشد الإخوان كما يزعمون!!

وبعرض سريع للأخبار التي تُنشر للتشويه في الفلسطينيين نجد الآتي :

في شهر يناير لهذا العام نشرت وسائل إعلامهم نبأ تسلل سبعة آلاف مسلح من عناصر كتائب القسام إلى مصر عبر الأنفاق الممتدة على الحدود بين غزة ورفح المصرية لمساندة الرئيس المصري محمد مرسي وحمايته!!

وبعدها تم التسريب -وبكثافة- في بعض وسائل الإعلام المصرية من أنه تم القبض على سبعة فلسطينيين في مطار القاهرة، قادمين من سوريا وبحوزتهم خرائط لمنشآت ومناطق حيوية في مصر ثم الزعم بأنهم كانوا قد دخلوا إلى مصر من غزة عبر الأنفاق.

وفي عنوان لخبر منشور من وسائل إعلام مصرية، جاء فيه ضبط فلسطيني بمطار العريش بحوزته جوازات سفر، وفي خبر آخر ضبط أجهزة اتصال محظورة مع فلسطيني في مطار الغردقة.

والغريب في الأمر أنه عادة ما يتم الإفراج عن أصحابها بعد ساعات أو أيام ولم نر خبرا يقول: إن هذا الفلسطيني الذي ضبط في هذا المطار أو ذلك المعبر أفرج عنه بعد التحقيق وتبيان ما حدث معه، وأن كل ما في القضية اشتباه أو تلفيق سرعان ما يفرج عن أصحابها.

وقبل أشهر شنت تلك الوسائل الليبرالية حملة تشويه بناء على فرية توطين أبناء قطاع غزة في صحراء سيناء!! انظر كيف تشوه صورة ذلك الفلسطيني الذي لم يغادر غزة باتجاه مصر في حربين سابقتين، والآلة الحربية الصهيونية تدك المنازل على رؤوس ساكنيها، بل كان المسافرون يعودون إليها، ولم يقم أي فلسطيني بترك بلاده للعيش في سيناء، رغم تعرضه لحصار تجويعي قاتل ظالم مستمر منذ ثماني سنوات.

وفي السابق نشر ذلك الإعلام كذبه وتلفيقه، وأشهر تلك الأكاذيب قصة تفجير كنيسة القديسين في الإسكندرية قبل سقوط نظام مبارك بأشهر معدودة.

واستمر مع ذلك الإصرار على تشويه صورة الفلسطينيين في بعض وسائل الإعلام المصرية والإصرار على الزج باسم الفلسطيني في الصراعات الداخلية في مصر. فهناك عمل دؤوب من تلك الأبواق الإعلامية لتشويه الفلسطينيين، ولاسيما في مطارات مصر أو معابرها من قبل بعض وسائل الإعلام ضمن حملة التشويه التي يمارسها بعض وسائل الإعلام المصري.

وعلى الرغم من مناداتهم بالليبرالية والديمقراطية إلا أنهم يتصرفون ضد الحريات، وما موقفهم من الكيان الصهيوني، وموقفهم من قيام دول إسلامية تحكم بالشريعة، ومواقفهم من حقوق المسلمين إلا أدلة على كذب دعواهم! والمتابع لأنشطتهم الإعلامية يكشف بوضوح كثرة أدبياتهم ومقالاتهم في الصحف والمجلات، وانتشارهم في الفضائيات والإنترنت.

ووصل الحال ببعض منهم أن جندوا أقلامهم لخدمات يعجز عنها كتّاب الصحف العبرية؟! بل ويرون أنفسهم أكثر تبصراً واستشرافاً للمستقبل من الاتجاهات الأخرى، ومن هذا المنطلق يدعون أن مشروع الدولة «الصهيونية» قد بلغ مرحلة من الثقة بالنفس، والاطمئنان على «الوجود»، ما يستدعي التعامل معه وإعطاءه حقوقه التي طالما حُرم منها!!

ولا شك أن الليبرالية في تعاملها مع قضية فلسطين ليست كلها في إطار واحد؛ فهناك طرف لم يعاد قضية فلسطين كقضية عادلة، وأخرى عادت قضية فلسطين بجميع حيثياتها، وأعطوا لليهود حقوقا في أرضنا ومقدساتنا، وهؤلاء أناس من بني جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، ويتسمون بأسمائنا، وعملهم الدؤوب النخر في جسد الأمة، وتبني أدوات أعداء الأمة لضرب أمتنا من الداخل، بعد أن لبسوا على الكثير من المخدوعين من أمتنا!

فهم يبذلون جهدهم، ويحيكون مؤامراتهم، ويشيعون أباطيلهم للنيل من هذه الأمة، والطعن في ثوابتها وعقيدتها وحقوقها!!

وكتب بعضهم: في عام (١٩٤٨) قامت دولة عبرية علمانية ديمقراطية حداثية، ولو تعقلنا -أي: أهل فلسطين- لانتفعنا قليلاً أو كثيراً بعلمانيتها، وديمقراطيتها، وحداثتها؛ بحكم (الجوار ووحدة المصير)!!

ويدّعون أن الفلسطينيين بوقوفهم ضد قرارات التسوية الصادرة عن مجلس الأمن والأمم المتحدة قد أضروا بحق العودة، ولولا معارضتهم لتلك القرارات لكانوا الآن ينعمون في أرض فلسطين!! وجعلوا تبعاً لذلك أن صراعنا مع الكيان اليهودي صراع مرفوض، وليس من باب المصالح والمفاسد، أو لأسباب سياسيه؛ فقالوا: «لا بد أن نقبل اليهود كما هم، ونقبل كيانهم على أرض فلسطين كما هو؛ لأنهم رمز الحداثة والرقي والتجديد والعقلانية»!!

كانت كتابات هؤلاء ولقاءاتهم في السابق أكثر تورية وتقية؛ لأن الأمة الإسلامية لم تكن بهذا الانكسار والضعف كما عليه الآن، فصوت هؤلاء وظهورهم يخفت حين تكون الأمة في قوتها، ومكانتها التي كانت عليها، وظهورهم مرهون بضعف الأمة، وتكالب أعدائها عليها، وهذا هو حال كل من أراد السوء لهذه الأمة منذ عهد النبوة إلى الآن!!

وما يكتب الآن هو امتداد للمقولات والشبهات والأكاذيب التي ترادفت مع مشروع إقامة وطن قومي لليهود؛ حيث ساهمت في تشويه صورة الفلسطينيين أمام امتدادهم العربي والإسلامي حتى لا يتعاطفوا معهم، أو يساندوهم في استرداد أرضهم المسلوبة، وليُفقِدوا الشعوب العربية والإسلامية الحماس لنصرة فلسطين وأهلها.

والتي يصفها حينذاك الشيخ «محمد أمين الحسيني» -مفتي فلسطين، ورئيس الهيئة العربية العليا-: «بأن المخابرات البريطانية -وبالتعاون مع اليهود- أنشؤوا مراكز دعاية عدة ضد الفلسطينيين، ومن جملة ما أنشؤوه من مراكز الاستخبارات والدعاية في الأقطار العربية، مركز للدعاية في القاهرة في شارع قصر النيل، وكان يرأس بعضها بريطانيون، وجندوا معهم عملاء وجواسيس؛ كان من مهامهم بث الدعاية المعروفة بدعاية الهمس، فضلاً عن نواحي الدعاية الأخرى»(١).

ويضيف الحسيني: «ولقيت تلك الأكاذيب نجاحاً ورواجاً كبيراً في أول سنين كارثة فلسطين، وأصبحت أقلاماً عابثة وكائدة وعميلة تبث الإشاعات عبر صحف عربية، فتحت لهم ليكتبوا وينشروا الأباطيل؛ شوهوا من خلالها صورة الفلسطيني»(٢).

فقالوا: «إن الفلسطينيين يبيعون ضباط الجيوش العربية وجنودها لليهود»، «وأن الفلسطينيين لم يدافعوا عن أرضهم، بل باعوها وسلموها تسليماً لليهود»!! «ولولا معارضة الفلسطينيين للحلول التي عرضتها بريطانيا لحل القضية؛ لما وصلت الحالة إلى ما وصلت إليه»!!

حتى كتب بعضهم: «لماذا تطالبونا بتحرير أرض قبض ثمنها؟!» ماذا نعمل لكم كلما نحررها تبيعونها...!!».

ويقول الشيخ الحسيني: «مع ذلك لم تكن تسمح تلك الصحف أن تنشر في حينها ما يدفع التهم، ويرد تلك الأباطيل»(٣).

وإلى الآن ما زال بعضهم يكرر تلك الشبهات والأباطيل التي طالما أشاعها اليهود لإثبات حقهم في أرض فلسطين!! وهذا ليس بجديد على ذلك الإعلام الذي أشاع الأكاذيب على مدى عقود من الزمن.

ولكشف حقيقة تلك الأبواق أنصح بقراءة كتاب الصحافة الصهيونية في مصر (١٨٩٦-١٩٥٤)، للكاتبة المصرية د.عواطف عبد الرحمن، التي كشفت بالأدلة والوقائع تتغلغل الصهاينة في تلك الصحافة وذلك الإعلام!! وأظن أنه لا داعي للتدليل على ذلك، فالمشاهد لقنوات الخزي وبث الشائعات يتحقق من ذلك سريعاً.

في الختام أقول: لا شك أن تلك الفضائيات الليبرالية تملك صوتاً مرتفعاً وسيطرة كبيرة على وسائل الإعلام المسموعة، والشعوب للأسف تصدق كثيراً ما تسمع وترى، وهذا ديدن الأبواق الليبرالية التي تبث الأخبار والشائعات؛ لتحقيق مآربهم في إسقاط أي مشروع إسلامي ينهض بالأمة ويعيد لها مكانتها.

وفي ظل ذلك الواقع لا بد من تعرية فكرهم وفضح أهدافهم، وكشف حيلهم ومكرهم، وتوعية الأمة بخطورتهم، وكشف انتماءات أفكارهم وأبعادها وما وراءها، والرد على أقوالهم وكتاباتهم، ونشر كل ما يدحض أكاذيبهم، وإعداد الكوادر القادرة على متابعة كتاباتهم وأنشطتهم، والرد على ضلالاتهم، وتفنيد مزاعمهم وشبههم ضد الإسلام وقضاياه العادلة وحقوقه في أرضه ومقدساته، وبالأخص في أجهزة الأعلام والفضائيات.

وهذا يستلزم أن نُحسن من وسائلنا في التواصل مع المجتمع، أن نعمل بكل جهد لنملك وسائلنا الفاعلة، وشتان بين ما يملك حزب العدالة والتنمية ممثلاً برجب طيب أردوغان رئيس وزراء تركيا، من صحف ومجلات كصحيفة الزمان التي توزع أكثر من مليون نسخة يومية من صحيفتها في تركيا في توجيه الرأي العام، ومن مؤسسات إعلامية فاعلة، وبين الوسائل التي تستخدمها التيارات والحركات والجماعات الإسلامية في مصر والعالم العربي.

الهوامش:

١ - «حقائق عن قضية فلسطين»، الشيخ محمد أمين الحسيني، إصدار الهيئة العربية العليا لفلسطين (١٩٥٧م)، (ص٥٩).

٢ - المرجع السابق، (ص٧).

٣ - المرجع السابق، (ص٧).

حملة إبادة ضد الطلاب المسلمين في مالي

مصطفى مهدي

يواجه الطلاب - ولاسيما ذوي المَظْهر المتديِّن في شمال مالي - الإعدامَ دون محاكمات على يد القوات العسكرية المالية؛ حيث تستمر القواتُ الفَرنسية في شن ضرباتها الجوية ضد الثوار الإسلاميين.

وفي هذا يقول أحدُ شهود العيان - في تصريحات لشبكة (بي بي سي) "لقد سمعتُ أحدهم يقول: "لله، لا تقتلني، أنا لست عدوًا، أنا دارس للقرآن فحسب".

ولكن أحد أفراد القوات المسلحة قال: "لا تسمع لهم، إنهم عملاء"، وناقشوا ما عليهم القيام به، ثم قال أحدُهم: "أطلق النار"، ثم أطلقوا النارَ على ثلاثة منهم، ثم سحبوهم من أرجُلِهم ثم ألقَوْهم في البئر".

لقد أكَّد شاهدُ العيان الذي أخفى اسمَه أنه رأى الطلاب المسلمين الثلاثة يُقتلون بإطلاق النار عليهم في مكان عام، وهذا بسبب فشَلِهم في إظهار أوراقِ تحديد الهُوية.

وأضاف أن الرجالَ الثلاثة تم تقييدُ أيديهم خلف ظهورِهم، ثم أُجبِروا على النزولِ على رُكَبِهم على رقعة من أرض الفضلات، وقال: إنه في اليوم التالي رأى مشتبهًا فيهما آخرين، كانا والدًا وولده؛ حيث تم إطلاقُ النار عليهم بالطريقة نفسها.

وقد أعرب الطلابُ المسلمون من دارسي علوم القرآن وغيرهم - ممن تبدو عليهم مظاهرُ التدين - عن خوفِهم من أن يتمَّ استهدافُهم حاليًا بالاعتداءات.

أما "محمد باري" أحد الطلاب بقرية "موبتي"، فقد أكَّد أنه هو وآخرين يخافون من دراسةِ القرآن في الخارج؛ خشية أن يتعرَّضوا للاعتقال، ولكنه شدَّد على أنه هو والآخرين لا ينتمون للثوار الإسلاميين.

اعتداءات وانتهاكات:

لقد انكشفت الأسرارُ الجديدة بعد أن قالت مجموعات حقوق الإنسان: إن القواتِ العسكرية بالقيادة الفرنسية شنَّت اعتداءاتٍ إجرامية ضد الإسلاميين في مالي؛ مما أدى إلى وقوع وَفَيَاتٍ بين صفوف المدنيين، نتيجة للغارات الجوية والعمليات الانتقامية العِرْقية على يَدِ القوات العسكرية المالية.

وعلاوة على ذلك، فقد استشهدت منظمةُ العفو

الدولية و(هيومن رايتس ووتش) بتقارير شهود العيان حول عمليات القتل التي وقعت خارج السلطة القضائية، من قِبَل جنود الحكومة المالية لعشرات المدنيين في القرى الوسطى في (سيفار وكونا).

وفي هذا الصدد قال (جيتان موتو)، رئيس الباحثين بمنظمة العفو الدولية لغرب إفريقيا، في مؤتمر صحفي عُقد في (باماكو): "لم يتخذ الماليون ولا الفرنسيون الاحتياطاتِ الضرورية لتجنُّبِ ضرب الأهداف المدنية"، وهذا طبقًا لما ذكرته شبكة رويترز يوم الجمعة الأول من فبراير، وقال: "طالبنا فرنسا والسلطات في باماكو بفتح تحقيقٍ مستقل".

وأما (هيومن رايتس ووتش) - التي مقرها الولايات المتحدة - فقد أشارت إلى أن الجنودَ الماليين قاموا بإعدام ١٣ فردًا على الأقل؛ للاشتباهِ في تعاونهم مع الثوار الإسلاميين، وقاموا بكل قوة بإزالةِ خمسة آخرين عن الوجود في (كونا وسيفار) ذات الحماية العسكرية، التي تقع أيضًا في وسط مالي.

وأما (كورين دوفكا) كبير الباحثين بهيومن رايتس ووتش بغرب إفريقيا فقال: "لقد تعامَت السلطاتُ المالية عن هذه الجرائم المزعجة"، وقال: "يجب على الحكومة المالية اتخاذُ خطواتٍ فورية للتحقيق في هذه الاعتداءات، وتقديم المسؤولين عن ارتكابها للعدالة، بقطع النظر عن مناصبهم".

لقد سقطت مالي - التي كانت تعد أحد نماذج تطبيق الديمقراطية الإفريقية - في فوضى كبيرة بعد أن أسقط الجنودُ الرئيسَ في مارس؛ مما ترك فراغًا في السلطة في الشمال؛ مما مكَّن الثوارَ الإسلاميين من السيطرة على ثُلُثي الدولة، ويشكِّل المسلمون ما يزيد عن ٩٠٪ من سكان مالي البالغين ١٢ مليونًا، وقد صرَّحت الأممُ المتحدة أن قرابة ٣٠ ألفًا فُرُّوا على إثر القتال الأخير الواقع بمالي، مشاركين نحو ٢٠٠ ألف ممن تم تهجيرُهم بالفعل.

جمهورية القرم الإسلامية.. وتاريخ من المعاناة

مركز الدراسات والبحوث

كانت القرم إحدى الجمهوريات السوفيتية على البحر الأسود في شرقي أوروبا، وشكل التتار المسلمون الغالبية العظمى من سكانها، والقرم تعني في لغة أهلها «القلعة»، وألغيت جمهورية القرم على أعقاب الحرب العالمية الثانية، وذلك بقرار من مجلس السوفييت، صدر في شهر ديسمبر من سنة ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م، وأصبح ساري المفعول في الثالث والعشرين من فبراير سنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٤م، وأذيع على العالم في الخامس والعشرين من يونيو سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٦م، أي بعد تنفيذه بعامين. وصحب تنفيذه أحداث جسام، لهذا أخفى السوفييت أخباره عن العالم الخارجي مدة عامين.

وضمت القرم بعد إلغائها إلى جمهورية أوكرانيا السوفيتية، ثم أصدر نفس المجلس قرار بتبرئة تتار القرم في سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م مما نسب إليهم في القرار السابق، بعد تشريد أهلها.

لمحة تاريخية

وصلها الإسلام عن طريق التتار، وذلك في عهد القبيلة الذهبية، فعندما وصل التتار إلى شبه جزيرة القرم جذبوا من كان بها من الإغريق والإيطاليين إلى الإسلام، وكانوا يبذلون جهدهم في نشر الإسلام بين جيرانهم، ولقد استقر تتار القرم بشبه الجزيرة في نهاية النصف الأول من القرن الثامن الهجري، وكانوا قسمًا من دولة المغول، ثم استقلت دولة القرم تحت حكم أسرة كيراي منذ سنة ٨٣١هـ - ١٤٢٧م، وقويت دولة القرم التتارية بمد نفوذها على الأراضي المجاورة لها، وبلغت قوتها أن إمارة موسكو كانت تدفع لها جزية سنوية في عهد السلطان محمد كيراي في النصف الأول من القرن العاشر الهجري، ثم خضعت موسكو لحكمها في سنة ٩٧٩هـ - ١٥٧١م، وقويت شوكة الروس وبدؤوا في مهاجمة أطراف دولة القرم، والتي بدأت تضعف، فاستولوا على القسم الشمالي منها في سنة ١٠٩١هـ - ١٦٨٠م، وهب الأتراك العثمانيون لنجدتهم، وتم تحالف بين تتار القرم والدولة العثمانية، فنزل العثمانيون جنوب شبه جزيرة القرم، ودام هذا التعاون قرابة قرن.

ولما أصاب العثمانيين الضعف في الجهة الشمالية، تمكن الروس من غزو شبه جزيرة القرم في سنة ١١٩٨هـ - ١٧٨٣م، في عهد كاترين الثانية إمبراطورة روسيا المتعصبة للمسيحية، وهكذا فقدت دولة تتار القرم حريتها، وبدأ الاضطهاد الديني لمسلمي القرم، وطرد الروس من شبه جزيرة القرم نصف مليون نسمة، وصدرت عدة قوانين تحرم الدعوة إلى الإسلام، وظل هذا الغبن مفروضًا على التتار المسلمين طيلة قرن وربع.

ولما صدر قانون حرية التعبد أعلن التتار الدعوة الإسلامية، بعد أن كانوا يمارسونها سرًا بين جيرانهم، وزاد عدد الداخلين في الإسلام، ونشط تتار القرم في استعادة كيانهم منذ صدور قانون حرية العقيدة في روسيا القيصرية في سنة ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م، وحتى استيلاء السوفييت على حكم روسيا في سنة ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م، فقاوم تتار القرم الخضوع لهم، فلجأ السوفييت إلى حرب التجويع والحصار، وقد نشرت جريدة «أزفستيا» السوفيتية جانبًا من حرب التجويع التي فرضت على تتار القرم، واستمرت طيلة عام ألف وتسعمائة واثنين وعشرين، ومات في هذه المجاعة أكثر من ستين ألف مسلم من تتار القرم، وقتل مائة ألف، وحكم على خمسين ألف بالنفي، وهكذا قدم تتار القرم العديد من الضحايا، قبل الاستسلام لحكم السوفييت، وأعلن قيام جمهورية القرم السوفيتية، وخضعت للحكم الذاتي.

وفي سنة ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م اتجه الروس إلى جعل شبه جزيرة القرم موطنًا ليهود روسيا، واحتجت حكومة القرم، فأعدم رئيس جمهوريتها وأعضاء حكومته، ونُفي أربعون ألف مسلم من القرم إلى سيبيريا، وهكذا كانت قلعة حصينة، ولم تستسلم بسهولة، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية اتهم السوفييت سكان القرم بالتعاون مع الألمان، فصدر قرار مجلس السوفييت بإلغاء جمهوريتهم في سنة ١٣٦٣هـ - ١٩٤٣م، وتم تنفيذه، وشرد تتار القرم، وأرغموا أهلها على الهجرة الإجبارية إلى سيبيريا وآسيا الوسطى، ولا سيما في أوزبكستان، وهرب مليون وربع مليون منهم إلى تركيا وأوروبا الغربية، وبعضهم في بلغاريا، ورومانيا وأعدم الكثير، ولم يبق من خمسة ملايين مسلم من تتار القرم غير نصف مليون، وهدم السوفييت ألفًا وخمسمائة مسجد في شبه جزيرة القرم، والعديد من المعاهد والمدارس، وفي سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م قرر مجلس السوفييت براءة تتار القرم من تهمة التعاون مع الألمان، وألغى قرار الاتهام السابق، ولكن هذا جاء بعد فوات الأوان وتشريد شعب كامل وإلغاء جمهوريته، نتيجة تهمة باطلة ألصقت به، ويطالب تتار القرم بالعودة إلى وطنهم.

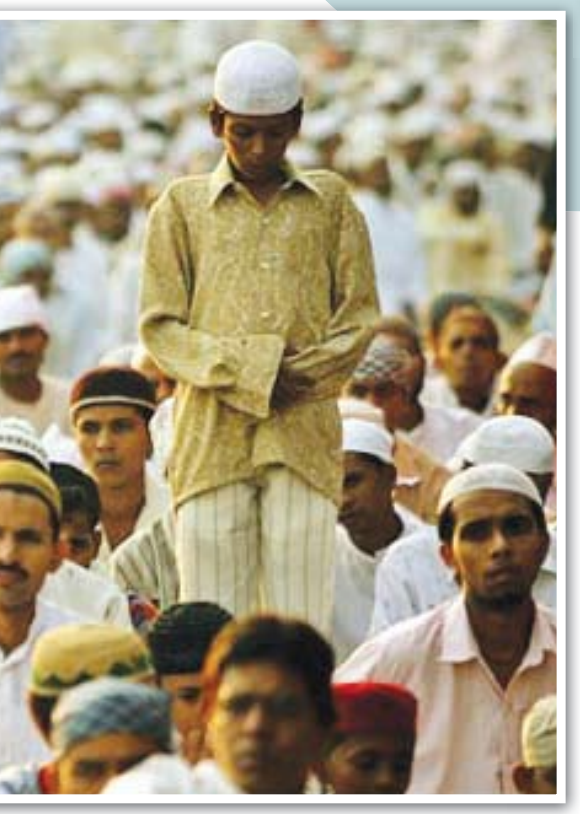

الفرقة (الديوبندية) واضطهاد أهل الحديث في الهند

كتب: رضوان سلماني

(الديوبندية) طائفة من الحنفية في شبه القارة الهندية، يسلكون مسلك جامعة (ديوبند) وينتمون إليها، و(ديوبند) هي بلدة في ولاية أوترا براديش بالهند، اكتسبت شهرتها من أجل الجامعة الإسلامية الشهيرة (دار العلوم) التي تأسست فيها عام ١٢٨٣هـ، وتعد فخراً واعتزازاً لها بلا شك، وكان الهدف الأساسي من إنشاء هذه الجامعة هو تأييد المذهب الحنفي ونشره، وإخضاع السنة النبوية وتطويعها للفقه الحنفي، وينتمي (الديوبندية) إلى مدرسة (ديوبند) التي أسست في ١٥ محرم سنة ١٢٨٣ هـ في (ديوبند) بلدة من بلاد الهند، وعني بتأسيسها الشيخ محمد قاسم النانوتوي وزميله وخليله الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي.

و(الديوبندية) ماتريدية صوفية جشتية، من عقائدها: وحدة الوجود، وتأويل الصفات، والاستغاثة بأرواح الأحياء والأموات، والتعلق بالقبور، ومن زعمائها: محمد قاسم النانوتي، وأحمد الكنكوهي، وحسين أحمد المدني، ومحمد أنور شاه الكشميري، وأبو الحسن علي الحسني الندوي، وحبيب الرحمن الأعظمي.

وقد رفعت (الديوبندية) شعارات ثلاثة هي: (العقيدة الأشعرية الماتريدية، والتقليد المذهبي، والتصوف الطرقي)، ومن لا يوافق عليها يعد من الضالين. (كما هو منصوص عليه في كتب كبارهم ورسائلهم قديما وحديثا)، وبناء على هذه الشعارات خالف كبار الديوبندية دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ابن قيم الجوزية، والإمام محمد بن عبدالوهاب والإمام محمد بن علي الشوكاني، والأمير صديق حسن خان البوفالي، والسيد نذير حسين المحدث الدهلوي وغيرهم (رحمهم الله تعالى)، في الإصلاح والتجديد، المبنية على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، ورموها بالزندقة والضلال، ولا يزالون.

والحق الذي لا يختلف فيه أصحاب العقول الراجحة من أهل التوحيد والحديث والسنة والأثر في أنحاء المعمورة أن الجماعات التي تغترف من منهل تراثهم الصافي من أكدار البدع والخرافات، تحظى بحظ وافر من نقاوة الإسلام وتوجيهاته الرشيدة، في العقائد والعبادات، والأحكام والمعاملات وغيرها من أمور المعاش والمعاد.

■ وأما في الهند، فقد اكتوى أهل الحديث بنار تعصبهم الأعمى للحنفية قديما، وبوشايتهم لدى الجهات في الداخل والخارج (ولا سيما المملكة العربية السعودية) حديثا، وما ذنبهم إلا أنهم تمسكوا بالكتاب والسنة عقيدة وعبادة وعملا وسلوكا على منهج

يأمل أهل الحديث في الهند من إخوانهم في المملكة وغيرها من بلاد الإسلام حكومة وشعبا أن لا يعيروا اهتمامهم لشكاوى هؤلاء المغرضين الذين لا يريدون إلا تشويه معالم الدعوة

السلف الصالح، وما يتنازلون عنه أبدا مهما كانت الوشاية والشكاية، وهم يفوّضون أمرهم إلى الله، والله بصير بالعباد.

■ والجدير بالذكر أن المد السلفي كلّما يعمّ وينتشر بوسائل الاتصالات الحديثة والقنوات الفضائية بجهود علماء المملكة (حرسها الله) ودعاتها الناجحين في العمل الدعوي في الداخل بين الجاليات، والخارج في القارات الخمس، ويتأثر به الخاصة من الناس قبل العامة، لموافقته الفطرة البشرية في هذا العصر المتطور: يقض مضاجعهم ويقلقهم؛ لأن أتباعهم سرعان ما ينضمون إليه تاركين وراءهم تهويلاتهم في وجوب الالتزام بالتقليد المذهبي والتصوف الطرقي والعقيدة الأشعرية والماتريدية.

■ ولصد هذا المد السلفي المبارك، ومنع أتباعهم من الانضمام إليه، اختاروا أساليب كثيرة، منها:

عقد الاجتماعات والمؤتمرات، وإلصاق التهم بهم بعزو المسائل المزورة إليهم لتنفير العامة منهم، وتحريضهم عليهم، وتشجيعهم على قطع العلاقة معهم، وتلفيق الحقائق في شأنهم في المساجد أمام الناس، بواسطة أئمتها وخطبائها، وإرسال الوفود إلى البلاد لتشويه سمعتهم لدى الثقافات من العلماء والمسؤولين، هكذا صار المعروف منكرا، والمنكر معروفا عندهم.

وللأسف؛ إنهم يركزون في قرارات اجتماعاتهم ومؤتمراتهم ضد السلفيين، على أن هذه الفتنة (أي الدعوة السلفية) تتبناها الحكومة السعودية، وهي تنتشر تحت رعايتها في الهند، وغيرها من البلاد.

■ ومن هنا يقومون بالوشاية ضدهم من غير حق، في الوزارات والإدارات لتقليل شأنهم في عيون أهل الحق، وإبعادهم من مؤازرتهم لنشر هذه الدعوة المباركة من جهة، ويهددونها بالنتائج الوخيمة من جهة أخرى إن لم تتخل عنها، وهذا يدل على أنهم لا يملكون الدليل ليقرعوا الحجة بالحجة، فاختاروا أسلوب التشويه والتهديد، والله المستعان!

■ ولإكمال مسيرتهم المناهضة للدعوة السلفية قرروا إرسال الوفود إلى المملكة لثنيها عما تقوم به من تأييدها للعقيدة الصحيحة في العالم كله، بدليل أن الدعاة يدعون الناس إلى تصحيح ما هم عليه من العقائد والأعمال، وهذا يسبب ترك ما عليه السواد الأعظم من المسلمين من التقليد الجامد، فتنشأ البلبلة في صفوفهم.

هذا، ولا ضير عليهم إن ردّوا أنفهسم على المذاهب الفقهية الأخرى، بدليل أن ما هم عليه هو الصحيح يحتمل الخطأ، وما عليه غيرهم هو الخطأ يحتمل الصواب. (أحشفا وسوء كيلة!).

■ هؤلاء بموقفهم هذا المعادي للسلفية لا يقبلون الحق بأنفسهم، ولا يحبون من يؤيد هذا الحق، حتى يرجعوا إلى ملتهم، فتصرفهم هذا الخطأ يؤدي إلى خسارة أهل الحق من جهتين: لا أنهم يفوزون بهؤلاء، لأجل تعصبهم للتقليد الأعمى والتصوف الطرقي والعقيدة الماتريدية، وأيضا يتخلون عمن كانوا معهم على الحق.

■ غير خاف على من له إلمام بما يحصل الآن في الهند، أنه من رواسب كتابات الشيخ حسين أحمد المدني، واجتماعات ابنه الشيخ أسعد المدني وغيرهم من (الديوبندية) في الماضي، ولكنه طم وعم بعدما اختير ابنه الآخر الشيخ السيد أرشد المدني (كبير الديوبندية) عضوا لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في العام المنصرم، وهو الذي يعقد أكثر اجتماعات (الديوبندية) في دار العلوم ديوبند، بحضوره أو تحت إشرافه. وبوجاهته هذه مع زعم كثرة سواده، يريد أن يضعف قوة أهل الحق في الداخل والخارج، ولكن من غير دليل ولا برهان، ومن غير جدوى. «شنشنة نعرفها من أخزم). ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة:١١١).

■ أما أهل الحديث السلفيون فيفوضون أمرهم إلى الله، ويعلمون أنهم في مقابل هذه الهجمة الشرسة بمثابة من ذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾(البروج:٨).

■ ومن هنا يأمل أهل الحديث في الهند من إخوانهم في المملكة وغيرها من بلاد الإسلام حكومة وشعبا أن لا يعيروا اهتمامهم لشكاوى هؤلاء المغرضين الذين لا يريدون إلا تشويه معالم الدعوة وسمة أصحابها من أهل التوحيد والحديث والسنة والأثر؛ ليبقى الناس مقلدين لهم على ما هم عليه من التخبط وأمور الدين؛ وذلك لأجل مصالحهم المذهبية الضيقة في هذا العالم الفسيح المفتوح على الناس.

مقومات بناء دولة المسلمين في المدينة (٢)

إعداد: وحدة البحث العلمي بمجلة الفرقان

استكمالا لما بدأنا الحديث عنه في مقومات بناء دولة المسلمين في المدينة، أخذًا من كتاب الشيخ صفي الرحمن المباركفوري نتناول اليوم المقوم الثاني من تلك المقومات وهو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

وقد كان مبدأ التآخي العام بين المسلمين قائمًا منذ بداية الدعوة في عهدها المكي، وقد أكد القرآن الكريم الأخوة العامة بين أبناء الأمة في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(آل عمران: ١٠٣)، أما هنا فهو المؤاخاة الخاصة التي شرعت وترتبت عليها حقوق وواجبات أخص من الحقوق والواجبات العامة بين المؤمنين كافة.

لقد أسهم نظام المؤاخاة في ربط الأمة بعضها ببعض، فقد أقام الرسولﷺ هذه الصلة على أساس الإخاء الكامل بينهم، هذا الإخاء الذي تذوب فيه عصبيات الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، وتسقط فوارق النسب واللون والوطن، فلا يتأخر أحد أو يتقدم إلا بمروءته وتقواه.

وقد جعل الرسولﷺ هذه الأخوة عقدًا نافذًا لا لفظًا فارغًا، وعملًا يرتبط بالدماء والأموال لا تحية تثرثر بها الألسنة ولا يقوم لها أثر، وكانت عواطف الإيثار والمواساة والمؤانسة تمتزج في هذه الأخوة وتملأ المجتمع الجديد بأروع الأمثال، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(الحشر: ٩).

إن التآخي الذي تم بين المهاجرين والأنصار كان مسبوقًا بعقيدة تم اللقاء عليها والإيمان بها، فالتآخي بين شخصين يؤمن كل منهما بفكرة أو عقيدة مخالفة للأخرى خرافة ووهم، ولاسيما إذا كانت تلك الفكرة أو العقيدة مما يحمل صاحبها على سلوك معين في الحياة العملية، ولذلك كانت العقيدة الإسلامية التي جاء بها رسول اللهﷺ من عند الله تعالى هي العمود الفقري للمؤاخاة التي حدثت؛ لأن تلك العقيدة تضع الناس كلهم في مصاف العبودية الخالصة لله دون الالتفات لأي فارق إلا فارق التقوى والعمل الصالح؛ إذ ليس من المتوقع أن يسود الإخاء والتعاون والإيثار بين أناس فرقتهم العقائد والأفكار المختلفة، فأصبح كل منهم ملكًا لأنانيته وأثرته وأهوائه.

لم يعرف تاريخ البشر كله حادثًا جماعيًا كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين بهذه المشاركة الفعالة، والتسابق إلى الإيواء واحتمال الأعباء.

وعبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- يحدثنا عن هذه المعاني الرفيعة؛ حيث قال: "لما قدمنا المدينة آخى رسول اللهﷺ بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد بن الربيع: «إني أكثر الأنصار مالًا فأقسم لك نصف مالي، وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها، فإذا حلت تزوجتها».

لم يعرف تاريخ البشر كله حادثًا جماعيًا كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين بهذا الحب الكريم، وبهذا البذل السخي، وبهذه المشاركة الفعالة، وبهذا التسابق إلى الإيواء واحتمال الأعباء. فهذه المقاسمة وهذا التكافل الاجتماعي، كان من أهم العناصر التي مهدت لإقامة رسول اللهﷺ وصحابته المهاجرين معه وبعده إقامة طيبة تنبض بالإيثار على النفس وبود الأخوة الصادقة المؤمنة. بهذه الروح العالية والإيمان الوثيق والصدق في المعاملة تمت المؤاخاة، وتم الوفاق بين المهاجرين والأنصار.

وقد يحدث تساؤل فيقال: لماذا لم نسمع ولم تسجل المصادر ولم تكتب المراجع أن خلافات وقعت في هذه البيوت؟ وأين النساء وما اشتهرن به من مشاكسات؟ إنه الدين الحق الذي جعل تقوى الله أساسًا لتصرف كل نفس، والأخلاق السامية التي فرضت الأخوة بين المسلمين ونصرة الدعوة، وإنها المبايعة وأثرها في النفوس، إنه الصدق والعمل من أجل

المجموعة خوفًا من العقاب ورهبة من اليوم الآخر، ورغبة في الثواب وطمعًا في الجنة، إنه دفء حضانة الإيمان، واستقامة النفس والسلوك وصدق الطوية، فكل من أسلم وكل من بايع وكل من أسلمت وبايعت يعملون جميعهم بما يُؤمرون به، ويُخلصون فيما يقولون، يخافون الله في السر والعلن، آمنت نفوسهم فاحتضنت الأنصارية المهاجرة، فالكل يعمل من أجل مصلحة الكل، فهذا هو التكافل الاجتماعي في أجلى صورة وأقدس واقعة، رغب الكل في الثواب حتى إن الواحد منهم يخاف ذهاب الأنصاري بالأجر كله.

إن جانب البذل والعطاء ظاهرة نحن بحاجة إلى الإشارة إليها في كل وقت، إننا في عالمنا المعاصر، وفي الصف الإسلامي، وفي رحلة لبضعة أيام تتكشف النفوس والعيوب والحزازات والظنون، وهذا مجتمع يبني ولما يصل رسول الله ﷺ بعد، ومع ذلك تُفتح البيوت للوافدين الجدد ليس على مستوى فرد فقط؛ بل على مستوى جماعي كذلك، ويقيم المهاجرون في بيوت الأنصار أشهرًا عدة، والمعايشة اليومية مستمرة، والأنصار يبذلون المال والحب والخدمات لإخوانهم القادمين إليهم.

نظام المؤاخاة أسهم في ربط الأمة بعضها ببعض، وذوّب عصبيات الجاهلية فلا حمية إلا للإسلام، وأسقط فوارق النسب واللون والوطن.

نحن أمام مجتمع إسلامي بلغ الذروة في لحمته وانصهاره، ولم يكن المهاجرون إلا القدوة للأنصار بالبذل والعطاء، فلم يكونوا أصلًا فقراء، بل كانوا يملكون المال ويملكون الدار، وتركوا ذلك كله ابتغاء مرضاة الله، وبذلوه كله لطاعته -جل وعلا-، فكانوا كما وصفهم القرآن الكريم:

أي دولة لا يمكن أن تنهض وتقوم إلا على أساس من وحدة الأمة وتساندها، ولا يمكن أن يتم ذلك بغير التآخي والمحبة المتبادلة.

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحشر: ٨).

إن المسلمين اليوم بأشد الحاجة إلى مثل هذه المؤاخاة التي حدثت بين المهاجرين والأنصار؛ لأنه يستحيل أن تستأنف حياة إسلامية عزيزة قوية إذا لم تتخلق المجتمعات الإسلامية بهذه الأخلاق الكريمة، وترتقي إلى هذا المستوى الإيماني الرفيع وإلى هذه التضحيات الكبيرة.

وقد حققت المؤاخاة أهدافها في ذلك المجتمع الرباني، فمنها: إذهاب وحشة الغربة للمهاجرين ومؤانستهم عن مفارقة الأهل والعشيرة، وشد أزر بعضهم بعضًا، ومنها: نهوض الدولة الجديدة؛ لأن أي دولة لا يمكن أن تنهض وتقوم إلا على أساس من وحدة الأمة وتساندها، ولا يمكن لكل من الوحدة والتساند أن يتم بغير عامل التآخي والمحبة المتبادلة، فكل جماعة لا تؤلف بينها آصرة المودة والتآخي الحقيقية، لا يمكن أن تتحد حول مبدأ ما، وما لم يكن الاتحاد حقيقة قائمة في الأمة أو الجماعة فلا يمكن أن تتألف منها دولة.

مشكلات الدعوة وعقباتها

إعداد: عفاف بنت يحيى آل حريد

نريد بمشكلات الدعوة وعقباتها: مجموعة الأخطاء والمعوقات التي يقع فيها الدعاة، أو يواجهونها في طريق دعوتهم داخلية كانت أم خارجية، وتشكل عقبة أو مشكلة في سبيلهم، سواء أكانت هذه الأخطاء والمعوقات في جانب المفاهيم الدعوية، أم في جانب المناهج والأساليب والوسائل.

لأن الخطأ الصادر عن الداعية، ليس كخطأ الرجل العادي، فإن خطأ الرجل العادي قد يختص به ولا يتجاوزه، أما خطأ الداعية في مفهوم أو منهج أو أسلوب أو وسيلة يتعدى أثره إلى الآخرين، وقد تضر نتائجه بالدعوة كلها.

كان السلف الصالح من العلماء الربانين، والدعاة العاملين، يهتمون بمعالجة أخطائهم وأنفسهم، قبل اهتمامهم بمعالجة أخطاء الآخرين، ويقدمون تزكية أنفسهم على تزكية أنفس الآخرين، مما سهل عليهم مداواة النفوس وعلاج المشكلات.

وشُغل كثير منا بعيوب الآخرين عن عيوبه، وأصبح بعضنا يرى القذاة في عين أخيه، ولا يرى الحصاة في عينه، مما عقّد المشكلة وأخر الشفاء.

فلا بد لنا من عودة إلى منهج أسلافنا في معالجة المشكلات وإتيان البيوت من أبوابها.

المشكلات الدعوية نوعان:

١- المشكلات الداخلية (الذاتية).

٢- المشكلات الخارجية.

المشكلات الداخلية:

هي المشكلات التي تنبع من واقع الدعاة ومفاهيمهم ومناهجهم وأساليبهم ووسائلهم، وليس لغيرهم دخل فيها، ومن ذلك:

١- خطأ في مفهوم الدعوة الإسلامية، وتحولها من دعوة ربانية، وإرث نبوي شريف إلى تنظيمات حزبية، وشكليات فارغة.

٢- تقصير كثير من المسلمين في القيام بواجب الدعوة إلى الله، وتصورهم أن الدعوة وظيفة طبقة مخصوصة من العلماء والمختصين، تنحصر فيهم، ولا علاقة لهم بها، مما أضعف الدعوة قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

٣- شيوع بعض الأمراض الاجتماعية الخطيرة، ولا سيما التي وصفها الرسول ﷺ بأنها من المهلكات: كالشح المطاع، والهوى المتبع، والدنيا المؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، وما إلى ذلك من الكبر والعجب، وحب الزعامة والرياسة.

٤- شيوع ظاهرة انفصال العلم عن العمل.

٥- ضعف اعتماد المسلمين على الله - عز وجل - وتوكلهم عليه، مما أضعف ثقة الأمة بنصر الله.

٦- إهمال المشاريع الاقتصادية الاستثمارية، المغطية لاحتياجات الدعوة الإسلامية ومتطلباتها الكثيرة، وما إلى ذلك من مشكلات أخرى، قد يدخل بعضها في بعض، أو يشخصها أصحاب الخبرة والكفاءة في ميادين الدعوة.

المشكلات الخارجية:

ونريد بها المشكلات والعقبات التي تنبع من خارج الدعاة، وتأتي من قبل أعدائهم لتعوق دعوتهم، ويمكن إجمال العقبات الخارجية في عدة أمور أساسية، هي:

١- مكرُ الأعداء المستمر بالمسلمين، وكيدهم لهم، وتخطيطهم الدائم للقضاء على الدعوة الإسلامية، وهو سنة من سنن الله الثابتة في هذه الحياة، قال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠).

٢- تعاون الأعداء فيما بينهم على تطبيق

المكر، وتنفيذ تلك المخططات، وتداعيهم على المسلمين، جاء في الحديث الشريف: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟! قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوَهْن، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوَهْن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت».

٣- تنوع أساليب الأعداء في مواجهة الدعوة والدعاة، فمن مواجهة صريحة مكشوفة، إلى محاولة احتواء لها ولأصحابها، بأساليب عديدة، إلى مخادعة واستدراج لهم، إلى مواقف مقصودة.. وهكذا في القديم والحديث.

٤- قوة وسائلهم المادية، وتسخيرهم العلوم الحديثة، والدراسات العلمية في سبيل تحقيق أهدافهم.

إلى غير ذلك من مشكلات وعقبات تواجه العالم الإسلامي، وتعوق مسيرة الدعوة الإسلامية.

ولقد لخص الله - عز وجل - لعباده معالم معالجة مثل هذه العقبات مهما كانت، وجعلها منوطة بأمرين متلازمين لا بد منهما جميعًا وهما:

١. التقوى.

٢. الصبر.

فقد جاءت آيات عديدة تربط بين الأمرين في مجال معالجة العقبات والنجاة من كيد الأعداء ومكرهم، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران: ١٢٠)، وقال بعد عرض العقبات التي واجهت يوسف عليه السلام: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٩٠)، ولكننا كثيرًا ما نمر على هذه الآيات القرآنية وأمثالها دون تنبه لمعانيها، وإلى أنها تقرير حقيقة قاطعة، وسنة ثابتة في الصراع بين الحق والباطل إلى يوم القيامة، لا بد للمسلمين من الإفادة منها، والعمل على أساسها.

السياسة الشرعية

افتراءات الخصوم على محمد بن عبد الوهاب (٢)

إنكار كرامة الأولياء

بقلم : محمد الراشد

استكمالاً لمسلسل الافتراءات والأكاذيب على الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب من قِبل خصومه وأعدائه، أكذوبة إنكاره -رحمه الله- كرامات أولياء الله الصالحين. وإليكم بعض أقوالهم ونصوصهم التي سوَّدوا بها الصحائف كذبًا وقدحًا للإمام:

يقول علوي الحداد في: (مصباح الأنام) على الإمام محمد: ومن جملة هذيانه - أي جنونه - أيضًا إنكاره كرامات الأولياء، وما خصّهم الله به من الخصوصيات والأسرار والبركات.

ويدّعي عمر المحجوب في رسالته - ردًا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب - هذه الفرية والأكذوبة، قائلاً: كما أنه يلوح من كتابك إنكار كرامات الأولياء، وعدم نفع الدعاء وكلها عقائد عن السُنّة زائغة، وعن الطريق السليم رائغة.

وإليكم بعض النصوص التي تعبر عما بداخل أصحابها من غلو ظاهر في الأولياء، ما كتبه داود بن سليمان بن جرجيس قائلاً: ولما كان يحصل من التوسل والتشفع بالأنبياء والأولياء إنما هو من طريق الكرامة مع كونهم متسببين في دار برزخهم، فالولي مادام لم يصل إلى الآخرة، وهي ما بعد القيامة فهو بدار دنيا، فتكون كرامته موجودة.

ثم يأتي إبراهيم السمنودي بفهم أعوج في كتابه: (سعادة الدارين) لما ذكره أئمة الدعوة السلفية من انقطاع عمل الميت وعدم قدرته، استنادًا لحديث رسول الله: «إذا مات العبد انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»، صححه الألباني. فقد فهم قولهم هذا أنهم يقصدون بذلك إنكار كرامات الأولياء، فقال: وأما قول المنكرين للتوسل: إن الميت لا يقدر على شي أصلاً إلى آخر ما زعموه فيقصدون به إنكار كرامات الأولياء، وما ثبت في تصرفهم كالأنبياء والشهداء بعد موتهم لعدم الكرامة فيما بينهم، وذلك أدل دليل على أنهم -أي أصحاب الدعوة السلفية - أهل بدعة كالمعتزلة المنكرين لها.

ثم يأتي دور من يحرفون الكلم عن مواضعه، ويذكر حسن الشطي كلام الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في مسألة كرامات الأولياء، فكان مما نقله عنه بعد التحريف: ولا ننكر كرامات الأولياء، ونعترف لهم بالفضل، وأنهم على هدى من ربهم ما ساروا على الطريقة المرضية، والقوانين الشرعية أحياءً وأمواتاً، إلا أنهم لا يستحقون شيئًا من العبادة، وهذا لم يقله الشيخ أبداً، ولكنه قال: ولا ننكر كرامات الأولياء، إلا أنهم لا يستحقون شيئًا من أنواع العبادات لا حال الحياة ولا بعد الممات، دون كلمتي أحياءً أو أمواتاً، وبهذا التحريف أراد تجويز الاستعانة بالموتى.

ويأتي المدعو عثمان بن يحيى العلوي، ويقول: وكذا كفّر - أي الشيخ محمد بن عبد الوهاب --من اعتقد كرامات الأولياء. (وأنه أنكر كرامات الأولياء).

ويكذب محمد بن توفيق سوقية في رسالته: (تبيين الحق والصواب) فيقول: ولا عبرة بإنكار الوهابية للكرامات؛ حيث لا يُعدّون في العير، ولا في النفير، ولا يُنظر لكلامهم البتّة بعد ما ثبتت الكرامات.

هذه جملة من بعض الافتراءات علي الشيخ ودعوته، وسنوافيكم بردود الإمام في عددنا القادم بإذن الله تعالى.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@

أخبار الجمعية

إحياء التراث نظمت حفل استقبال بالشهر الكريم بحضور جمع من السفراء والقيادات

طارق العيسى: مشاريع لكفالة أيتام سورية وأراملها

أعرب رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى عن أمله بأن يجعل الله هذه الأيام المباركة أيام خير وبركة، وأن تكون الأمة في عزة وتمكين، وأن يزيل عنها الغمة والفتن والمحن.

وأشار العيسى خلال حفل الاستقبال الذي نظمته جمعية إحياء التراث الإسلامي في مقرها بقرطبة الأسبوع الماضي إلى أولويات جمعية إحياء التراث في هذا الموسم، مبينا أن على رأسها المشاريع الموسمية كإفطار الصائم والاهتمام بجمع الزكاة والصدقات من أهل الخير الذين يحرصون على إخراجها في هذا الشهر وتحويلها إلى المستحقين.

وأضاف: تمر على أبناء الشعب السوري هذه الأيام نكبة لم تمر على أمة من الأمم على مر التاريخ؛ حيث يعيش هذا الشعب المسكين تحت نيران وقصف الطائرات والمدافع والكيماوي وجميع أسلحة الدمار وتهدم البيوت والمساجد والمدارس وتباد مدن بأكملها.

وذكر العيسى أن الكارثة كبيرة جدا، حتى تعدت الخسائر المادية أكثر من ٣٠ مليار دولار، وكذلك الخسائر في الأرواح التي لا تعوض.

وأوضح: نحن في الجمعية تحركنا لإغاثة هذا الشعب، وقدمنا له ما نستطيع من غذاء وكساء ودواء وتوفير السكن والإغاثة العامة الشاملة، وكذلك وفرنا مشاريع لكفالة الأيتام والأرامل والأسر الفقيرة، ولاسيما وأن هناك أكثر من ٧ ملايين نازح ولاجئ في الداخل والخارج.

مشروع (الإيواء السكني) عبارة عن مكان مهيأ لمجموعة كرفانات يسكن فيها النازحون ويضم (١٥٠) كرفان للسكن

بدأت جمعية إحياء التراث الإسلامي حملتها الرمضانية الخاصة بإغاثة الشعب السوري الجريح تحت شعار: (سوريا.. جاءك خير الشهور) مقدمة بين يدي أهل الخير والإحسان مشاريع عدة متنوعة في القطاع السكني والصحي والإغاثي والدعوي، التي اختيرت بعناية ضمن خطة تهدف إلى تخفيف الآلام التي يصرخ منها كل جانب من جوانب الحياة في سوريا.

ومن هذه المشاريع مشروع (الإيواء السكني)، وهو عبارة عن مكان مهيأ لمجموعة كرفانات يسكن فيها النازحون، ويشتمل على كرفانات صغيرة وكبيرة لسكن الأسر المشردة، فالكبيرة تحتوي على غرفتين ودورة مياه ومطبخ، والصغيرة تحتوي على غرفة واحدة، وسيضم هذا المشروع عدد (١٥٠) كرفان للسكن.

إحياء التراث تطلق حملتها الرمضانية الخاصة لإغاثة الشعب السوري:

عدد المساكن التي دمرت في سوريا فاقت (٦٠٠) ألف مسكن، وتشريد أكثر من (٣) ملايين نازح

استعدادا منها لاستقبال شهر رمضان المبارك أعلنت لجنة زكاة الشامية والشويخ للزكاة والصدقات -وهي أحد روافد العمل الخيري التطوعي في الكويت- عما تقدمه من مشاريع خيرية في هذا الشهر الفضيل، وفي هذا الشأن قال مدير عام اللجنة سالم الحمر: إن لدى اللجنة مشروعا يعد من أكبر المشاريع التي تقوم اللجنة برعايتها، وهو مشروع تطوير وبناء «مسجد ومدرسة مركز جرين لين»، وهذا المشروع الكبير مزكى من قبل أئمة الحرمين الشريفين، والمسجد أنشئ في ١٩٧٩م ويعد من أكبر المراكز الإسلامية في بريطانيا «في مدينة برنجهام»، لافتا إلى أن المسلمين في بريطانيا بحاجة ماسة للتمسك بدينهم، وتعلم شريعتهم؛ نظرا لما يزدحم به مجتمعهم من فتن وتحديات.

والمشروع هو توسعة في المسجد لاستيعاب أعداد المصلين الزائدة في صلاة الجمعة والتراويح والعيدين.

وقال الحمر: إن اللجنة سوف تطرح مشروع الزكاة والصدقات لأهل الخير، تحت شعار «زكاتك.. ظلك»، بما فيه من الأجر العائد على أهل الخير من وراء فعل هذا الركن العظيم في الإسلام، مشيرا إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمن في ظل صدقته يوم القيامة».

الشيخ فلاح المطيري - رئيس لجنة القارة الهندية بجمعية إحياء التراث الإسلامي:

أصبح مشروع (إفطار الصائم) من أهم سمات ومظاهر رمضان لدى جموع المسلمين الذين يستفيدون من وجبات الإفطار التي يقدمها أهل الكويت

صرح الشيخ فلاح خالد المطيري - رئيس لجنة القارة الهندية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي - أن اللجنة قدمت خلال شهر رمضان الماضي أكثر من (٤٠٠) ألف وجبة إفطار للمسلمين في منطقة القارة الهندية، وسنسعى بلا شك لزيادة هذه المساعدات والتوسع بتنفيذ مشروع إفطار الصائم في تلك المنطقة الفقيرة من العالم هذا العام إن شاء الله، كذلك فإن اللجنة وضعت تصوراً عاماً لمواجهة جميع ما يعانيه المسلمون من مشكلات ومحاولة سد بعض احتياجاتهم في الدول التي يتواجدون فيها في منطقة شبه القارة الهندية.

وحول الإنجازات التي قامت بها اللجنة أوضح المطيري بأن اللجنة -وخلال العام الماضي ٢٠١٢م فقط- قامت بتنفيذ العديد من المشاريع الإنشائية والدعوية والتي كان منها : بناء (٥٤٤) مسجداً، و (٢١) مركزاً إسلامياً، كذلك بناء (١٣) مشروع ما بين مدرسة ومعهد وكلية، فضلاً عن حفر (١٦٧٠) بئر ماء وإنشاء (١٠٠) مضخة للمياه، وذلك في المناطق التي يشح فيها الماء، ومن المشاريع التي نفذتها اللجنة أيضاً بناء (٢) دور للأيتام، وبناء وترميم (٧٥) منزلاً.

وأضاف أن اللجنة لا تهتم فقط ببناء المساجد والمراكز وغيرها من المشاريع، ولكنها تهتم أيضاً بدعوة الإسلام الصحيحة، وتعمل على تخريج جيل مسلم قادر على تحمل المسؤولية.

تطلق المسابقة الثقافية الإلكترونية الأول على موقعها الإلكتروني

لجنة الفردوس تطلق برنامج وردك القرآني لأجهزة الآيفون والآيباد والآيبود

صرح رئيس لجنة زكاة الفردوس والدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري بقوله: إنه مواكبة منا للتقدم التكنولوجي، ورغبة منا في تيسير ختم كتاب الله الكريم في هذا الشهر المبارك، قامت اللجنة بإطلاق برنامج وردك القرآني لأجهزة الآيفون والآيباد؛ حيث يتميز هذا البرنامج بإمكانية تحديد عدد الختمات المطلوبة، فضلاً عن تحديد الوقت الذي يذكرك البرنامج فيه بموعد ختمتك، كما يمكنك وضع فواصل عند صفحات ختمتك التي تتوقف عندها، وأهم ما يميز البرنامج أنه يشتمل على القرآن كاملا بطبعة فاخرة متميزة تسهل على الجميع ختم كتاب الله الكريم مرات عديدة في شهر الخير والبركات، ولمن أراد تحميل هذا البرنامج والاستفادة من مزاياه مجانا في حسابنا بالأب ستور alferdos.

كما أعلن المطيري عن قيام اللجنة بإطلاق مسابقة الفردوس الثقافية الإلكترونية الأولى لشهر رمضان المبارك على موقعها الإلكتروني www.alferdos.com؛ حيث تم تخصيص عشرة جوائز مينى آيباد للفائزين.

وأضاف المطيري: كما قامت اللجنة بإنتاج ٣٠ مقطعا يتناول حال السلف في رمضان ليتم عرضه في القنوات الفضائية، وهو متوافر على قناة اللجنة في اليوتيوب ferdooos لمن أحب مطالعته والاستفادة منه ونشره. ولمزيد من الاستفسار يرجى التواصل معنا عبر الهواتف التالية:٦٧٧٠٠٧٣٢- ٥٥٥٥٦١٣٢ -٥٥٥٥٦١٥٢

د. أحمد الجسار: اختتام الدورات العلمية في أندونيسيا والفلبين وكمبوديا وتايلاند

أعلن الأخ د. أحمد حمود الجسار نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي بأنه -بفضل الله تعالى- اختتمت اللجنة الدورات العلمية التي نظمتها في كل من أندونيسيا والفلبين وتايلاند وكمبوديا، وأوضح د. الجسار بأن الدورات نظمت للمدرسين الذين يعملون في المراكز التي أنشأتها اللجنة في هذه الدول بهدف رفع المستوى العلمي للمدرسين، وقال الجسار: إن نخبة من أهل العلم بدولة الكويت شاركوا بتقديم محاضرات الدورات، وتناولت مواد التدريس القواعد الفقهية، ومنهج أهل السنة والجماعة، ومسائل في الاعتصام.

ومن ناحية أخرى قال د. الجسار: إن اللجنة مستمرة في استقبال التبرعات الخاصة بطباعة المصحف المفسر باللغة الصينية؛ حيث تبلغ قيمة النسخة الواحدة ٢ د.ك لافتا النظر إلى عزم اللجنة طباعة ٣٠ ألف نسخة وتوزيعها لمسلمي الصين.

واختتم د. الجسار بالدعاء إلى الله تعالى أن يجزي المتبرعين والمتبرعات الأجر العظيم والثواب الجزيل على ما يقدموه للإسلام والمسلمين، وأن يحفظ الله الكويت ويجعلها واحة إحسان وعطاء.

لجنة زكاة الفيحاء بإحياء التراث تستقبل المتبرعين في رمضان

نجحنا في طرح مشروع خاص لرعاية الأسر المتعففة

تقوم لجنة زكاة الفيحاء التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي خلال هذا الشهر المبارك بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية والدعوية، التي من أبرزها مشروع (إفطار الصائم) داخل الكويت، كذلك مشروع (مساعدة الأسر المتعففة)؛ حيث تمت مساعدة أكثر من (٥٢٤) أسرة يتراوح عدد أفرادها من (٣) إلى (٩) أفراد خلال العام الماضي، ومشروع (كوبون المشتريات)، وتقوم أيضاً بتوزيع الذبائح من الكفارات والنذور طوال العام على الفقراء والمحتاجين، وكذلك توزيع زكاة الفطر في شهر رمضان المبارك داخل الكويت.

كما تقوم اللجنة بإدخال السرور على الحالات التابعة لها خلال عيدي الفطر والأضحى في كل عام، وذلك من خلال مشروع (عيدية الطفل المسكين).

ومن المشاريع التي تقوم بها اللجنة مشروع (ماء السبيل)، ومشروع (سقيا العامل)، فضلاً عن مشروع (الأضاحي والنذور)، ومشروع (الحقيبة المدرسية).

كما تقوم اللجنة بتنظيم حلقات لتحفيظ القرآن الكريم، ويهدف من ورائها تربية جيل من حفظة كتاب الله تعالى، وتشجيع أبنائنا وبناتنا الطلبة على التعلق بكتاب الله تعالى، وتنمية مهارات التعلم لديهم تجويداً، وتدبراً، وتلاوة، كذلك إعمار بيوت الله بحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

فضلاً عن قيام اللجنة بتبني (دورة الإمام محمد بن عبد الوهاب الشرعية الصيفية) للفتيان سنوياً، ودعم دورة منار السبيل للفتيات؛ وذلك سعياً منها لاستغلال أوقات الشباب بما يعود عليهم بالنفع والفائدة في دينهم ودنياهم.

والجدير بالذكر أن لجنة زكاة الفيحاء تعد من أقدم اللجان الخيرية، وأول لجنة فرعية لجمعية إحياء التراث الإسلامي تم افتتاحها سنة (١٩٨٢م)؛ لتخدم أهالي المنطقة والمناطق المجاورة لها في العمل الخيري.

وقد حققت نجاحاً طيباً - بحمد الله - في جميع المشاريع الخيرية والدعوية التي نفذتها خلال مسيرة عملها الخيرة؛ حيث استفاد منها الكثير من أفراد المجتمع.

بدء فعاليات مشروع (هود وأخواتها) الذي تنظمه إحياء التراث في جميع محافظات الكويت

نظمت اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم بجمعية إحياء التراث الإسلامي محاضرات ثقافية في محافظات الكويت، ومن هذه المحاضرات محاضرة في (فضائل سورة هود وأخواتها وقصة هود عليه السلام)، ألقاها كل من: الشيخ عواد فريجان في محافظة الجهراء، والشيخ جاسم العيناتي في محافظة حولي، والشيخ د. خالد شجاع في محافظة الأحمدي، والشيخ ماجد العتيبي في محافظة مبارك الكبير.

كذلك تم تنظيم محاضرة بعنوان: (قصة نوح عليه السلام من سورة هود) ألقاها كل من طارق المحيلبي في محافظة حولي، والشيخ راشد العجمي في محافظة الأحمدي، والشيخ محمد الحربي في محافظة الجهراء.

والجدير بالذكر أن هذه المحاضرات تأتي ضمن مشروع (سورة هود وأخواتها)، الذي تقيمه اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم في جميع محافظات دولة الكويت للذكور والإناث خلال شهر رمضان المبارك، وهو عبارة عن حفظ سورة هود وأخواتها (الواقعة المرسلات النبأ التكوير)، وتنظيم أسابيع ثقافية حول فضل سورة هود وأخواتها، بالإضافة للمسابقات الثقافية.

دعا للمصالحة وإعادة الأمور إلى نصابها

د.المسباح: نطالب العقلاء بإخراج مصر من هذا النفق المظلم ودم المصريين حرام مدنيين أو عسكر

«العين تدمع والقلب يحزن لما يجري في كنانة الإسلام مصر الشقيقة». بهذه الكلمات عبر الشيخ الدكتور ناظم المسباح عن ألمه الشديد وقلقه العميق لما آلت إليه الأحداث في مصر بعد أن أطاح الجيش المصري بالرئيس الشرعي الدكتور محمد مرسي، مؤكداً حرمة الخروج على الحاكم الشرعي المنتخب بإرادة شعبية حرة، وأن هذا الانقلاب على الشرعية سيكون له آثار سلبية على الأوضاع السياسية في عالمنا الإسلامي والعربي مستقبلا، مطالباً كافة العقلاء في مصر بالعمل على خروجها من هذا النفق المظلم وعودة الأمور إلى مسارها الشرعي والدستوري نزولا عند رغبة ملايين المصريين الذين فاضوا كالسيول وغصت بهم شوارع مصر وميادينها، وانتفضوا كما حدث الجمعة الماضية، مطالبين باحترام الانتخابات التي عبروا فيها عن اختيارهم بنزاهة وشفافية، مشيراً إلى أن جنرالات الجيش المصري قد يكونون قدروا الأمر بطريقة غير دقيقة بعد أن شاهدوا خروج الحشود المعارضة للرئيس مرسي، لكن بدا واضحاً لكل عاقل ومراقب منصف أن تقديرهم لم يكن سليما، فحتى الدول الغربية والمنظمات الحقوقية والشخصيات القانونية والسياسية أقرت بأن ما حدث هو انقلاب عسكري على حاكم شرعي منتخب لا يمكن تسويغه! وعلى المؤسسة العسكرية استعادة ثقة الناس فيها وتدارك الخطأ قبل استفحال الأزمة وإراقة المزيد من الدماء المحرمة؛ فكل مصري دمه وعرضه حرام سواء كان من الشعب أم من العسكر.

حرمة الدم المصري

وأضاف: إن الخوض في الدماء محرم شرعا ومجرم قانوناً مستدلا بقوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة:٣٢)، وقوله ﷺ في صحيح البخاري: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما»، مناشداً العقلاء في القوات المسلحة المصرية أن يتعاملوا برفق مع إخوانهم المعتصمين اعتصاماً سلمياً في شتى ميادين مصر، وألا يتعاملوا معهم بأي عنف، ومطالباً المعتصمين بألا يُستدرجوا من أي طرف للمبادرة بالعنف أو الرد على أي استفزاز بالعنف أيضا؛ حتى تمر الأزمة بسلام على مصرنا الحبيبة، مؤكداً أن الدماء البريئة التي سالت أمام دار الحرس الجمهوري يجب أن يكون التحقيق فيها من أطراف مستقلة، ومن الضروري محاسبة المتورطين فيها؛ ففي القصاص العادل إطفاء لنار الفتنة.

القمع مرفوض

ورفض المسباح تلك الحملة القمعية التي تلت بيان الانقلاب؛ حيث تم إغلاق القنوات الإسلامية والمعارضة للانقلاب، بل وجرى التضييق على القنوات العربية والغربية المحايدة والموضوعية، مديناً حملة الاعتقالات التي طالت الإسلاميين من النشطاء السياسيين وغيرهم !

دعوة للمصالحة

وناشد المصريين أن يتصالحوا وألا يحرقوا الجسور فيما بينهم؛ فحالة الاستقطاب الحاد التي تعيشها مصر ليست في صالح أي طرف، ولا يمكن لفريق أن يلغي الآخر، ومصر باقية، والكل زائل، وهذه المرحلة التاريخية إذا لم يتداركها العقلاء ستحدث شرخاً عميقاً وجرحاً بالغاً إذا دخلت فيها الدماء! وإذا نجونا من الدماء فلن ننجو من جراح النفوس البليغة وأثرها على النسيج المصري المعروف بوحدته على مر السنين.

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

رؤية هلال رمضان .. قصص من التاريخ

حرص المسلمون عبر تاريخهم على تحري هلال هذا الشهر والخروج لرؤيته، حتى أصبح اجتماع الناس وخروجهم إلى الصحاري أو الوقوف فوق أسطح المنازل والأماكن المرتفعة لتحري شهر رمضان من الطقوس الثابتة التي تتوارثها الأجيال، جيلا بعد جيل.

وحتى قال العلماء: الترائي للهلال سنة ماضية وشريعة قائمة. ولا غرابة في كل هذه الحفاوة بتحري هلال هذا الشهر الكريم؛ إذ إن بداية الصوم معقودة به، وهو بشير سيل الرحمات التي تتنزل على العباد، ومفتاح أيام مباركة تنتظرها القلوب المؤمنة من العام إلى العام.

طرائف رؤية الهلال

من الطرائف التي تذكر في هذا الصدد ما روي بأن جماعة وفيهم الصحابي أنس بن مالك- رضي الله عنه- قد حضر لمشاهدة هلال شهر رمضان، وكان عمره قارب المائة سنة، فقال الصحابي أنس: رأيته هو ذاك وجعل يشير إلى الهلال فلا يراه أصحابه! وكان القاضي إياس حاضراً مع الجماعة المتطلعة صوب السماء، وهو ذو فراسة وذكاء، فنظر إلى الصحابي أنس بن مالك- رضي الله عنه- وإذا بشعرة بيضاء قد انشت من حاجبه فوق عينيه، فمسحها القاضي، ثم قال للصحابي أنس: يا أبا حمزة انظر؟ فنظر الصحابي ابن مالك وأجابه: لا أراه!.

وفي عهد السلطان محمد الناصر بن قلاوون جاء رمضان شتاء، وكانت السماء مغيمة فلم تثبت رؤية الهلال رسميا فأجمع الناس على عدم الصيام، ولكن حدث أن زوجة مفتي البلد كانت تتراءى الهلال من فوق سطح منزلها – وكانت حديدة البصر – فرأته من خلال السحاب! فأخبرت زوجها بذلك فصدقها وذهب إلى السلطان فقص عليه القصة فاستدعاها السلطان وأحلفها اليمين فصدقها الحضور وأعلنت رؤية هلال رمضان رسميا من جديد وصام الناس! وقد وظفت هذه المرأة بعد ذلك شاهدة لرؤية الهلال رسميا، ولم يحدث قبل هذه السيدة ولا بعدها أن فازت سيدة بمثل هذا التقدير حتى أصبحت تقوم مقام المناظير المعظمة.

عادات من القديم

وكان من عادات المسلمين في القديم أنهم يستزيدون من إنارة المساجد عند رؤية هلال شهر رمضان، فقال أحمد بن يوسف الكاتب العباسي: أمرني الخليفة المأمون، أن أكتب إلى جميع العمال في أخذ الناس بالاستكثار من المصابيح في شهر رمضان، وتعريفهم ما في ذلك من الفضل. قال: فما دريت أن أكتب، ولا ما أقول في ذلك؛ إذ لم يسبقني إليه أحد، فأسلك طريقه. واتفق أن نمت وقت القيلولة، فآتاني آت في منامي، فقال اكتب: "فإن في ذلك أُنْسَاً للسابلة، وإضاءةً للمتهجدين ونقياً لمظان الريب، وتنزيها لبيوت الله . عزّ وجل . من وحشة الظلم" .

وكان من العادات أن يصعد الخلفاء بأنفسهم مع القضاة ووجهاء القوم الغرف والبيوت؛ ليتحروا هلال شهر رمضان.

طارق السيد

من طرائف الصائمين

بعيدا عن تزاحمات السياسة ورائحة الدم المنتشرة من المحيط للخليج التي تعكر أجواء الصائمين، رأيت أن نضع بين يدي القارئ بعضاً من طرائف انتشرت ولاسيما في العصر الأموي والعباسي لأسهم في إدخال البهجة المغتصبة منكم عنوة نتيجة هذه الأحداث:

جاء رجل إلى فقيه فقال: أفطرت يوما في رمضان، فقال الفقيه: اقض يوما مكانه، قال: قضيت وأتيت أهلي، وقد صنعوا مامونية (نوع من الحلوى الفاخرة) فسبقتني يدي إليها وأكلت منها، قال الفقيه: اقض يوما مكانه، فقال الرجل: قضيت، وأتيت أهلي وقد صنعوا هريسة فسبقتني يدي إليها، فقال الفقيه: أرى ألا تصوم بعد ذلك إلا و يدك مغلولة إلى عنقك.

رؤي أعرابي وهو يأكل فاكهة في نهار رمضان فقيل له: ما هذا؟ فقال الأعرابي على الفور: قرأت في كتاب الله ﴿كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ (الأنعام:١٤١)، والإنسان لا يضمن عمره وقد خفت أن أموت قبل وقت الإفطار وقد مت عاصيا.

خرج الحجاج ذات يوم قائظ فأحضر له الغذاء فقال: اطلبوا من يتغذى معنا، فطلبوا فلم يجدوا إلا أعرابيًا، فأتوا به فدار بين الحجاج والأعرابي هذا الحوار:

الحجاج: هلم أيها الأعرابي لنتناول طعام الغداء، الأعرابي: قد دعاني من هو أكرم منك فأجبته.الحجاج: من هو؟ الأعرابي: الله تبارك وتعالى دعاني إلى الصيام فأنا صائم، الحجاج: تصومُ في مثل هذا اليوم على حره، الأعرابي: صمت ليوم أشد منه حرًا، الحجاج: أفطر اليوم وصم غدًا، الأعرابي: أوَ يضمن الأمير أن أعيش إلى الغد.

الحجاج: ليس ذلك إليَّ، فعلم ذلك عند الله، الأعرابي: فكيف تسألني عاجلاً بآجل ليس إليه من سبيل، الحجاج: إنه طعام طيب. الأعرابي: والله ما طيبه خبازك وطباخك ولكن طيبته العافية.

الحجاج: بالله ما رأيت مثل هذا، جزاك الله خيرًا أيها الأعرابي، وأمر له بجائزة.

ودخل شاعر على رجل بخيل فظهر عليه القلق والاضطراب، وقال في نفسه: إن لم يُطعم الشاعر من طعامه فإنه سيهجوه، غير أن الشاعر انتبه إلى ما أصاب الرجل فترفّق بحاله ولم يطعم من طعامه، ومضى عنه وهو يقول:

تغيّر إذ دخَلتُ عليه حتى ... فظنتُ.. فقلتُ في عرْض المقالْ

عليَّ اليوم نذْرٌ من صيام ... فأشرقَ وجهُه مثل الهلالْ

دخل أحد الحمقى على أحد الخلفاء في إحدى الليالي الرمضانية وهو يأكل فدعاه الخليفة ليأكل فقال، إني صائم يا أمير المؤمنين فسأله هل تصل النهار بالليل ؟ فأجابه لا، ولكني وجدت صيام الليل أسهل من صيام النهار وحلاوة الطعام في النهار أفضل من حلاوته في الليل.

كتب: محمد عامر

من خواطر رمضان (التوبة)

ما أظنني مبالغاً إن قلتُ: إن أعظم نعمة بعد الإسلام علينا هي نعمة التوبة، وحتى أخرج من المبالغة إن جعلها ل بعضهم كذلك فما أجد مخالفاً في قولي: إنها من أعظم النعم بعد الإسلام.

كيف لا تكون كذلك؟ وهي تعني أنك مهما فعلت مما يخطر على القلب من جرائم ثم جئت باكيا، تائبا، نادما، فلا يُغلق دونك الباب، وكيف لا تكون كذلك؟ وقاعدتها «التوبة تجبّ ما قبلها»، الله أكبر ما أعظم رحمته سبحانه.

اقرأ معي هذه الآيات واسمعها، وأنا أعرف أنك قرأتها وسمعتها من قبل؛ بل مراراً، لكن نجدد القراءة والسماع معاً بتأمل، يقول الرحمن: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ أين قالها؟ في سورة اسمها سورة (التوبة:١٠٤) «سبحان الله» تأمل فالمقصود آت: الله... نعم الله ... يقبل .. فهل أقبلت؟ الله يقبل فهل أقبلتَ أنتَ؟ ليست المشكلة في القَبول.. المشكلة في الإقبال.. هل أقبلت أم أدبرت؟ رُحماك ربي. ويقول الرحيم الرحمن: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ (النساء:٢٧)، الله يريد ... فهل أردت ؟ الله يريدك أنتَ، نعم أنت، ماذا؟ هل تريد أم ترفض؟

ويقول أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (التحريم:٨).

هنا الله يأمر .... توبوا .... فعل أمر ... الله يأمر فهل أطعت أمره أم عصيته؟ وأكبر من هذا كله اسمع رعاك الله يقول من وسعت رحمته كل شيء سبحانه: ﴿إن الله يحب التوابين﴾ (البقرة:٢٢)، لا إله إلا الله، الله، الله، مالك الملك، قيوم السموات والأرض (يحب) من؟ التوابين أهل الذنوب والمعاصي والجرائم، لكنهم تابوا، النتيجة، الله يحبهم!!

الله يحب وأنتَ هل تحب أم تكره ؟

الله يقبل والله يأمر، والله يريد والله يحب .

وأنتَ إلى متى ؟ لا تقبل ولا تطيع ولا ترغب ولا تحب أن تتوب؟!

التوبة أحبتي. آه ما أعظم وأوسع رحمة الله.

أي ذنب مهما بلغ يقبل الله توبة صاحبه!

والتوبة سهلة ميسرة، وهذه وحدها نعمة في نعمة، نور على نور، ما أسهلها وما أيسرها! فهي أن تقول للنفس كُفّي وللشهوات يكفي.

التوبة: ندمٌ، وعزم، وإقلاع. إقلاع عن حالة غير لائقة بمسلم.. بعبد لله، وعزم على استمرار الإقلاع فلا يكون مؤقتا، وندمٌ على تأخيره والتفريط فيما مضى .

التوبة ... أن تقف . .. وتنتهي ... وتكف.. عما يضرك ... فيقبلك الله ... بل يغفر لك ... بل يحبك.

رهف عبد الحميد - الأردن

رمضان شهر الصدقات

د. بسام الشطي

تعد الصدقة من أنبل الأعمال وأفضلها، وشهر رمضان من الشهور التي ينبغي للمسلم أن يتحرى فيه الإنفاق في سبل الخير ووجوه البر وذلك عملاً بسنة النبيﷺ؛ حيث كان ينفق في رمضان ما لا ينفق في غيره، وقد ثبت في الصحيح عنه أنه كان أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان.

وقد حث الله على أداء الصدقة في مواضع عدة في كتابه الكريم فقال جل من قائل: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ (المعارج: ٢٤ - ٢٥)، وبيّن الله سبحانه وتعالى الثواب العظيم الذي يترتب على هذا الإحسان فقال: ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾ (الحديد: ٧)، كما أخبر النبي عن أجر الصدقة في أحاديث كثيرة منها قوله: «اتقوا النار ولو بشق تمرة». وأخبر النبي في حديث آخر أن المتصدق بالمال يتقبل الله صدقته بيمينه ويربيها له حتى تكون مثل الجبل.

● صور الصدقة في رمضان:

تكون الصدقة في رمضان أفضل من الصدقة في غيره؛ لأن النبيﷺ سماه: «شهر المواساة». وللصدقة في رمضان صور كثيرة منها:

-إطعام الطعام : قال تعالى:﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا﴾(الإنسان: ٨)، وقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يحرصون على إطعام الطعام بل ويفضلونه على كثير من العبادات؛ وذلك عملاً بقول رسول اللهﷺ: «يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلون الجنة بسلام».

كما يترتب على إطعام الطعام الكثير من العبادات منها: التودد إلى إخوانك الذين أطعمتهم، فيكون ذلك سبباً في دخول الجنة؛ لحديث النبيﷺ: «لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا». كما ينشأ عنه مجالسة الصالحين واحتساب الأجر في معونتهم على الطاعات التي تعودوا عليها بطعامك.

- إفطار الصائمين : قال رسول اللهﷺ: «من فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء». وفي حديث سلمان: «من فطّر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء»، فقالوا: يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم فقال رسول اللهﷺ: «يعطي الله هذا الثواب لمن فطّر صائما على مزقة لبن أو تمرة أو شربة ماء، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة».

● فضل الصدقة:

ورد في فضل الصدقة أحاديث عدة منها ما رواه أبوهريرة رضي الله عنه؛ حيث قال: قال رسول اللهﷺ: «سبعة يُظلهم الله تعالي في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»، رواه البخاري ومسلم.

والشاهد في الحديث قوله ﷺ: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»، وفي هذا بيان لفضل الصدقة وأن تكون في السر، وأن تكون بعيدة عن الرياء وحب الظهور بين الناس.

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضا قال: قال رسول اللهﷺ: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة تربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله» رواه مسلم.. و(الفلو) هو المهر و(الفصيل) ولد الناقة.

فشهر رمضان يجود الله تعالى فيه على عباده بالرحمة والمغفرة والعتق من النار، فمن جاد على عباد الله الفقراء والمساكين جاد الله عليه بالرحمة والعطاء وسعة الرزق؛ إذ إن الجزاء من جنس العمل.

تقبل الله صيامكم وقيامكم، وكتبكم من عتقاء شهره المبارك.

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

كُن مُحسناً كُن قربهم

ساهم معنا
في دعم مرضى السرطان
ومرضى الكبد الوبائي ومرضى الروماتويد

ت و ش: 2013/2

www.phf.org.kw

الآن بإمكانكم الاستقطاع عن طريق K net

الخط الساخن
22519801

للتبرع عن طريق الاستقطاع البنكي
حساب الزكاة
011010042580
حساب الصدقات
011020107503
حساب الوقف
011020893886

phfkw
@phfkw
phf

إزرع ثمرة أموالك مع الإمتياز ... واحصد أرباحك بإمتياز

إننا في شركة الإمتياز للاستثمار نـدرك أهمية الإستثمار الناجح ونعمل على تنمية أموال المستثمرين في تربة خصبة ذات آفاق إستثمارية متنوعة وفق الشريعة الإسلامية السمحاء.. فبادر اليوم إلى مضاعفة أموالك واستفد من فرصنا الاستثمارية الرائعة.

الإمتياز
الإمتياز للإستثمار
ALIMTIAZ INVESTMENT

182 22 82
www.alimtiaz.com